بسم الله تعالى شأنه

شرح ابن الراكد

العصا

از افادات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

أحمد من امطاني مطا مطايا نعم النعم وانضاني ظبا بلاغة انضى لي
بها كل ذي ورم لم يرم وطهرني من الاقذاء والاقذار واطلع لي شموس
النهى في ليل الجهل حتى عاد كالنهار ومن كل سوء اعاذني اذ اعاذني الى
سواء السبيل وهداني لما اهداني من فضله كل جميل وفيأني ظل
منه الوريف المحض فوهبت ما وهبت به غيري من غير انضاء ولا نقض
فاقتطفت من رياض فضله الثمار لا الثمام واغاثني الاقدار واغاثني
على الاقدام بالاقدام واهلني من لذيذ الشراب بعد رؤية السراب و
اظفرني ببدر الاقتراب من بحر الاغتراب واشكره كما استكثره واستنصره
كما استبصره واستشفيه كما استكفيه واستغفره كما استقله استعمل
البنان في خدمة البيان وافاض على الانسان سوابغ الاحسان واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد رفع الى الاحدية من الجد
واختطفته الانوار الذاتية من اقفاص المراتب الصفاتية واشهد ان

سيدنا

سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله افتتح به وجود الحضرة الرحموتية
من الخزانة العدمية واوضح محجته الالهية بنور الكلمة المحمدية وآمنه
على اسرار لم يكن غيره لها اهلا وانزل عليه كلامه القديم فرقانا بين الباطل
وفصلا فهو صلى الله عليه وسلم اول نور ظهر من الحضرة الوهابية ومبدأ
الاكوان الملكية والملكوتية وترجمان الحضرة القدسية المنزهة
عن الكيفية والكمية صلى الله عليه وسلم صلوة وسلاما يدومان
بدوام ذاته المقدسة عن صفات الاكوان وعلى آله واصحابه الذين بادوا
الاعداء وشادوا الايمان خصوصا الراقي الى معراج الصديقية الى الحضرة
الفردية ومن انتسب اليه بالزوجية والولدية **وبعد** فلما قذفتني
يد القضاء في بحر العشق الخضم ولعبت بي امواج الغرام في لج ذلك اليم
امطرت همما من سحب الصبابة الصائبة وصعقت حتى ضعفت عن خلاص ما
استنقذته من الذبابة الذبابة انزلتني الى غيابة جب الحب فلبثت فيه
بضع سنين لسبب الروح سلب اللب هنالك لمعت لي بروق الوفا من افق
الجفا فتشبثت باذيالها فاحتملتني بلطفها كلطفها من كآبة امره
اعجز عن احتمالها فخرجت الى فضا العشق المضاء عن جب الرعاع وفي
يدي اصداف مودعة جواهر بديعة الاختراع من امور اجالها الغرام
في خلدي لم تنقض اجالها واوعى كمثها جلدي وجلدي لما علي اخالها

وما كنت اخالها ولا اخالها وهي معان حضنتها وصنتها باسوار من
الكلم الادبيه ورموز جلوتها في خلع الالفاظ البديعيه وكنوز حواهم
فيها صبابة المعاني ومزن بلاغة لطالبها صبابة المعالي وحكم لم
في عصري بكفوء يكون لها بعلا ولا بصاحب صدق يتخلها صداقة وحلا
سوى الالفاظ الصابية مطروقها عن الاسافل والفقرات الصابية لعقول
ذي كمال غافل لبين بغافل وجعلتها سبع مقامات على عدد سني التجني في العشق
واوضحت فيها حال عمودتي في ايام الرق كان السبب في ابرازها من حرزها
وجلوتها بعد اضمارها ورمزها امتزاجها بحبة القلب وسويداه وضيا
العقل في مقره وماواه حيث حالت بالاغيار بينه وبين الباصر حيث لا
ناصر ودنانتها احرى بلحوقه من الناظر لمشاهدة وجهه الناضر ما سنح
بالقلم وبه استعانت واستعاذت بالجمل في الصون ثم استعادت **شعر**

اري حفظ اسراري لدى اللفظ احسن • وصون معانيها بذا الطرس اصون
وذاك لاني ضقت ذرعا بحملها • ولي كل عضو فيه للنطق السن
فلما فهي عزي من الملك محتها • ورمت خلاص القلب والكتم موهن
ركبت يراعي حين جعل قايلا • بجمي على روض الطروس المودن
فنعم لاحراز الرموز وفيه من • ذخاير اهل الفضل للسر مامن

فنادا ها القلم سعيا على الراس وقال محققا لرجاها ناهيا عن الياس

المقامة الاولى في سبب الجمع بالمحبوب واتصال الراغب بالمرغوب بينما
اجول في رياض معارفي مقتطفا ثمار فروعها واتبختر بين جداول
ما الفي مغترفا من عين ينبوعها واسحب ذيل مفاخري زهوا وعجبا و
الحرف ازدان بمطارف فضايلي تلطفا وحبا واستجلي عرايس اسراري
على سرر الاكرام واستولد ابكار افكاري بقوابل النعم والانعام واضرب
نخاخ الخيل في الاصال والبكور واستنزل الطيار الاوطار والترور
فتارة ازاحم الادبا بشعري وادابي واجعل مطالعة كتبهم شغلي ودابي
وتارة اجلس بين يدي ترجمان الرحمن واخاطبه بتلاوة القران و
تارة اصعد على معراج عقلي الى سدرة منتهى معرفتي وفضلي وتارة ارل
الى الحضيض نفسي وبابته لا ابغيه انيني وتارة اطلع على سماء دنياي و
للاذ بكهنا نخل بالتسبيح واتيتها لهم من معارفي مصابيح جعلتها فيها حرسا
وشهبا من مارد نفسي اذا اراد صعودا ووثبا تحرقه اذا تطاول لاستماع
اخبارهم وتمنيه انتظام الملاء على اسرارهم **اذ** اقتنص بلبل روحي باشق
الهم باشق القنص بمخالبه وانشب فيه الظفاره بقوته وتغلبه و
من الضيق باوسع يم وازداد اتلافه وبه هم وضاقت علي الارض بما رحبت
واشتعلت نيران قلبي بعد ما خبت وصار صدري ضيقا حرجا ولا
من ضيق حبسه مخرجا ولا فرجا فكدت ان اكون نسيا منسيا وكانني جئت

شيئا فريا فتمثلت متوسلا والى الله مبتهلا **شعر**

يا رب من كل الجهات تضايقت • وانسد من كل الامور المخرج

ان لم تفرجها بفضل واسع • عني والا من سواك يفرج

ثم بقيت في حالي متاملا وعلى الله متوكلا اناجي حواسي الخمس الباطنة

وارى ان غاجها بعد ما كانت آمنة ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وما

انا الا بشر مثلكم فاذا مناديا ناديني من وراء حجاب السر يعلن بالنداء

وتارة يسر ان اردت الحلاوة القلب الذي اسر اطلب الحدائق والبها

فان في رؤيتها ما للقلب تيسير وخاب كل غرنا استغنا به يقينا **شعر**

ولرب نازلة يضيق لها الفتى • ذرعا وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها • فرجت وكان يظنها لا تفرج

فخرجت من سجن همي بعد ما غشيه همي وتركت نصح خالي وعمي لانهما في

عمه وعمي ارذل في تبدد فهمي واعجب فاضل اعلاله وكاهلي كلا من كل من

اعبائه واثقاله جايل الفكر في انيس موادني مطواع فيما اريد غير منافس

ذي ادب وحيا واروومة حافظ لسري حتى منه اروومه فانتبت باب

اكثر الاصدقا وفتحته بالنجور والرقا فرايت فيه جواهر لكنهم حروف بلا

معاني تداضمر ولمضاذهم تحت لغان شبابهم لصيد المعاني فاختبرتهم

بغض جنبي ونقدتهم بذكائي وفطنتي فلم ار في جوهر منهم جوهرا

ولم اظفر بما يسرني فيما ارى **شعر** •

المر تعلم باني صيرفي • احك الاولياء على محكي

فمنهم بهرج لا خير فيه • ومنهم من اجوزه بشك

فاشتد بي الضيق والضنك حين ظهر وتعين بالتجربة والمحك وان بعث

على الخروج بغير طايل ولم افز بمراد ولست لشيء بنايل فحانت مني

التفاتة بعد ما علمت ان ظني قلبي فاتة فرايت في زاوية من زوايا

الكنز نورا يلمع من تحت الاضمار والرمز كانه يخرج من سم الخياط ياخذ

في العلو تارة وتارة في الانحطاط فقصدته لاحيط به علما وزعمت

ان يفرج عني هما فاذا جوهر في حجر التراب قد تحجر وفي بحر ظلمات الجدران

قد تبحر وفي رمس الصدا قد رمس وفي حبس تلك الزاوية قد حبس

فاخذته متعجبا منه واجهدت فكري في اخراج معانيه واعملت في

جلائه همتي ومعرفتي وصناعتي وانفقت في اختياره لاجل اختياره

رجي وبضاعتي فاذا هو كوكب دري يتوقد لا يضعف ضياءه دوام تقا

الزمان الرمد جوهره تتلالا انواره وبالاخبار تظهر مناقبه واسراره

بيد ان سوء حظه البسه من الصدا جلبابا فاذا فيه يناشده

واعتزابا فقلت له ما الذي اوجب انفرادك مع بعادك واقوى

مزودك من زادك اظن ما اصابك الى ما ارى الا اصابك

وبعد ابصارك تلك انضارك ثم انشدت مرتجلا **شعرا**

سوء الظنون بخلق الله منقصة • وسوء ظنك للآفات مركبها

والغض عنهم به لمن مكرمة • مطية في مضيق الامر يركبها

فقال لي يا سيدا اشرقت منه بروق السعادة ويا شمس فضل ترا

ضياتها في زيادة قد لاح لي كما لك كالك لاح ولست عندك

بفنا دو لا لاح اما انفرادي عن اقوام زادي فلكثرة خواصي وخصايصه

ولحسن مداخلي ومخالصي فاني جاورتهم وحاورتهم ونازلتهم ولاقيتهم

ونادمتهم وكالمتهم فلم الق منهم غير بناذ للامر مقاطع لو اذ بالكر العرو

المخادع امنحه النصح وافديه باتى وابى فيجزيني بالجس قيمة وهو لي

اي بمعنى عادت المانح تبايح وصارت الناصح فضايح واختته مرتجلا

كم اغرس الورد في ارض الستاخ كم • احوطه بتراب العنبر العبق

فبعد حين اراه حنظلا وبه • يسقى فؤادي نقيع السم والحرق

هذا الذي يا سيدي اوجب انفرادي ودفن نفسي في تربة الخمول بوادي

ثم ارتجل **شعرا**

صور نرى بحر الخمول مقرها • صدف ولكن لست تعرف ما به

شملت امورا غاب عنكم دركها • وتسترت بالوهم تحت ثيابه

فقلت لله درك نفسا وقرعيا فقد لقيت حرا امينا فان رايتني اهلا

لصحبتك فلست بنادم وان تابت ما يرك وانشرح عليك وسرك فبادر

لكن ان اردت ان بنا تلم فلا تعترض بغير حق ولا تلم وعن المعالي لا

تنم ولا تنم وفي مهامه الخلاف لا تهم ولا تهم فقال يا سيدي ان صحبتني

لم تلق غير خادم اطوع من قلمك واسرع في خدمتك من كلمك فلم تجد

للاسرار خزانة بعوائي ولم يصلح لها الا اناي لكن ان حدثت حديث تجع

فله لا تصغ وان قال في ندم قدم على مخالفته وصده رشد الا بنع فهلت

لرعلى الرحب والسعة والكرامة والدعه سر معي محفوظا وكن لي وبي

ملاحظا وملحوظا فكان اسرع في القيام من متابعة الالف اللسين فلم

ينطق بحركة ولا تنوين فسار وسرت امامه واقتدا كاقتدا ابي امامه

يحرك قدميه بالخطو ويصون لسانه عن اللغو ان تكلم يكني ولا يصرح و

ان يتحدث عليه اجاب بجواب مفرح لا اسمع منه الا جوابا ولا يقول

فيه الا صوابا لا يقول الامالي فيه ارب ولا يخاطبني الا بادب ان

الغرب الغر ولحاد وان صرحت صرح وافاد يكتفي بالاشارة عن العبا

كانه مخلوق من حذف ومن مهارة ولم نزل نركب مطايا المنادمة فنرد

اناخ كل منا في طلب المنى دمه الى ان نظل الغياض تبردنا وتبردنا و

بنسيم منثور ازهارها تذكر كانتزعنا فقلت لصاحبي يا اعجولة المسرات

والفخر ويا اعجوبة الايام والدهر تخير لشرح صدرك محلا يكون ظلا

لصحبتك

ظليلاً وسهلاً تعال يا سيدي نظرك يجل عن ان يكون تحت نظر غير
ورأيك يصان عن ان يكون في أسر في سير وحيث ما امرت فامرك المطاع
وقولك واجب القبول والاتباع وتقديمك لي هو عين تقدمك و
تسليمك لي القياد هو عين تملكك فوالله لانزلنك منزلك المطلوب
ولاحلنك محلك المرغوب فعلى سر وعلى شر فلا تبرح ومعي لا تصرح
وان فعلت فلا تبرح فانهم حافظي مدقولة عليها الخم والجم ثم قرمجي بعطا
الجم ثم لم يكن الا اقل من ريث طي الغير اودقه زجة جناحي الطير حتى
ادخلني حديقة مشتبكة الاغصان يانعة الافنان تغرد سحار برها
بفنونها على افنانها وتضرب بلابلها بعيدانها على الحانها طوقي مطوقها
سجون الغرام وهزئي هزارها حان رقص بين مدود الا الاكمام
مزررات الاكمام واضرم سجع الحمام نوح الحمام وذكرني ايام الصبابة
وكثرة الاوهام عرايس اغصانها تجلى في حلل السندس والاستبرق
وانبوب علينا زهورها من يد مواسط نسيمها حين راق ورق
ترقيها صوادح الاطيار بطيب الالحان على مثاني الطرب ويجلس سامعها
على اعلا الرتب عيونها متدفقة كالسلسبيل وكاسها مزاجها الزنجبيل
ارضها مفروشة بالزبرجد كالزبرجد وطراز بساطها من لكاسي مجس
بجسد قد رصع زبنها بتيجان النضار بمجلول العسجد وكتب هذين

البيتين • حين لمحها انشاء • وانشد

هذا مقام لشرح الصدر بهجته • كجنة الخلد في جلب المسرات
انوار نواره للواردين غدت • صهبا كوؤس لجين لؤلؤيات
كان ابصارنا افواه نشربها • فيسكرون بلا فض الختامات

فلما ان خلينا ذلك المحل ورأينا حلاوة الخصب بعد المحل وراك عيني
ببروق المنح ظلمات المحن واشرقت بدور سروري في البر والعلن بادر
معترفا من فيض بحر المنن الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ثم جلست
مرتاضا على اسرة المسرة ومعتاضا في بلدي بلذتي عن المتاعب والمضرة
وصاحبي بين يدي قايم على قدميه واضع على صدره يديه فناديته
يا حبة القلب ويا نزهة الصب القيام في هذا المقام غير مشروع و
التكليف ما بيننا مرفوع فاجلس واسقني كؤوس الصبا من حديثك
واجل على سمعي كواعب قديمك وحديثك فقد تركت كل المآرب و
سيمتها الا احاديثه نقلتها او قلتها • شعر

وسيمت كل مآرب • اذ كان اطيبها خبيثا
الا الحديث فانه • مثل اسمه يأتي حديثا

فوضع يده على رأسه وعينيه وجلس جاثيا على ركبتيه وادار علي
رحيق مدامه من فيه وحير عقلي بلذة كلامه في رياض معانيه ولم

يزل يلبسني من السرور حللا سندسية ويرصعها من الفاظه بدرر مضية

الى ان استيقظت لحاظ السرور وانتعشت رواحه ونامت عيون الهموم

واضمحلت اشباحه وافرط طرف اللذات في جولانه بصدري و

عن زندي وعن عمري وقرب برق سعدي من القلب وما ابى و

على مخدرات الصفا محجبا بينما هو صايغ فنون كلامه ومبعل صايغ

وبلبل لسانه في صدحه غير نابغ ولا لاغ اذ خانتني لفته بغير رصد

ونظره بغير رصد واذا جماعة كانهم السبعة السيارة وبينهم شمس

الجميع نواره او كانهم عقد من الدرر الثمينة الغوال يكتنفون درة

الصفا والكمال او سرب من القطا يحومون فيحمون الفا او جماعة الظباء

يلاحظون بينهم خشفا يرفل في اقبية الجمال الباهر ويسحب ذيل الاعجاب

والمفاخر تتعلم الاغصان من اعطافه الانعطاف وانعقد على الطف

اجماع المحاسن بلا خلاف كل عضو منه للمحاسن جامع وكل من اعضائه

بوجهه معتد وله تابع اما خصره فظامي للعاطف مؤنس كان الاول

فقير والثاني غني مؤنس حتى ظهرت منهما غرة حبرات من عبادي وقال

كل منهما هذا منيتي ومرادي فصار طرف طرفي في رياض وجهه الزاهرة

وعقلي بالعشق رائحا امارني القاهرة وقادته اليها باصبع الفساد ف

بقيت اململ على شوك القتاد فلم اجد بدا من القيام فقمت ودمعي في

انسجام وقفوت الاثر مجانبا من بعيد واستبدلت من الغرام كل خلق بجديد

وراجعني من العشق كلما كان بمعنى انصرف وامتزج باجزائي وجميعها ائتلف

فما كان الا كغفوة العاشق او برقة البارق حتى التفت ذلك الغزال الامن

الطارق وانعطف انعطاف المحب الصادق فرآني سابحا في فيض ادمعي

سنخنا من اللهيب الذي بين اضلعي فلم تحملني قدماي حين التفت ووقعت

على وجهي وبي الاسباب انقطعت وتلفت لما تلفت وكادت روحي مني

ان تنقلت وصاحبي رعف بي الى انا فعت ونظر الي واليه نظرت و

قال يا سيدي رقة الطبع متعلق الاسترقاق وحسن الوفا زمام الوفاق

وطبعك بهما اتصف فطب نفسا وقر عينا فلا تخف فقلت له يا علي

القدر ويا معدن الفخر الروح لسب والعقل سلب والامرنات بي

فيهما فلم تكن الا هنيئة لطيفة او لحظة خفيفة حتى اشرقا بن عشر و

اربع من بين غمام الاشجار واشار الي بالاصبع ثم التفت وسار فقلت

لصاحبي سر فقد انفتح المطلب وسطعت انوار بلوغ المأرب فنظر

الي نظرة المتعجب وقال قول المتادب يا سيدي يسلم رايك السديد

من الزلل كيف اسر معك وقد اشار عليك بالانفراد ام كيف تفعل

ما له فيه مراد اذهب اليه وحدك فلعله ان يبلغك قصدك وها

انا منتظر عودك اتنع الله بما الوصال عودك شعر

ان الاهلة في مبدا الظهور لها • عن اكثر الناس اخفاء لعزتها
حتى اذا نالت الايام ادركها • تفوز كل الورى حقا برؤيتها

فقلت له مثلك والله يصادق ويخالف وانت والله تطاع وتخالف وما خاب نظري وقت انتخابك وبمثل هذا تميزت عن اصحابك ثم نهضت مقتفيا للاثار راجيا بلوغ الاوطار فانعطف الى زاوية من زوايا البستان ازهارها ورد وريحان وياسمين واقحوان ومنثور وخزاما وشقايق نعمان اظهرت لنا انغاما والزنبق والريحان الوان بعد الوان وانا تابعه غير خائف والقلب آمن غير واجف وقلت شعرا

منكس فيك من خوف ومن وجل • ومن حياء لعلي ابلغ الاملا
والقلب محترق والدمع منطلق • والعقل مختبل لا حول فيه ولا

فلما تراءت الفئتان وتقابلت الوجهان استقبلني بهندي لحظه ورماني بنبل من قوس حاجبه فرايت قوسا انتزعني قسرا وقال لقد جئت شيئا نكرا ثم تبسم عن در منضد فلمع من ثغره برق نوره يتوقد ثم بداني بالسلام وعلى قدرا وبش في وجهي واتبع البشاشة بالقرى وقال لي يا رقيق الحواشي ويا امن الرقيب والواشي ما هذا الذي اعتراك وما لي اراك لا حول لك ولا حراك فقلت له يا روح القلوب ويا قوتها ويخرجا من كنوز عيني ياقوتها ما كل ما يعلم يقال اذ كل مطلوب عزيز المنال

وقلت

وقلت

العشق شيطان ابى ان يسجدا • لآدم العقل الذي قد اكرما
وبوجهك الوضاح نور جماله • بالمنع حتما في الهوى قد الزما

وليس بعد افتضاح دمعي افتضاح لان الدمع من ادوات التعريف والافصاح ويكفيك اتقوا فراسة المؤمن والقراين والقرينا يدلان على انك محسن واني طلبت الخير من حسان الوجوه كما ورد فمن دخل البيوت من ابوابها لا يرد فذرفت عيناه بالدموع وتنفس الصعدا من فؤاد مصدوع ونثر الدرر على صحاف الياقوت وتساقطت الزهر على ارض العنبر المفتوت وقال يا ذا الصنايع ما الذي تعاينه من الصنايع فان كنت من اهل الورع في الصنايع فالفضل عندنا ليس بضايع فقلت يا ذا الجمال الرايق ويا نور الحدق والحدايق اصوغ قراضة التبر قريضا ونسيبا واسبكه في دير العقل سبكا عجيبا واضوع طيبا وانظم الدر في سلك اللجين عقودا واقلدها اجياد جياد الظبا تقليدا ولي في فنون الهوى بدايع والسر عندي مكتوم وليس بذايع • شعر •

ردما مدين قلبي وانزلن به • نزى الظبا بظبى الاحداق في شغل
كما سهن فؤادي قد امتن به • يصدن اسد الشرى على مهل

فقال لي يا امام في المعارف ويا درة عقد جدود السوالف والله ما اتيت اليك حتى فيك تفرست وما خلعت ثوب نفسي

حتى نجالك تلبست وانشد • شعرا •

لان وجهي نور كان مشرقه • من فوق قلب رؤف عنك ما نفرا

كال ذاتي فيما قلت يشهد لي • لكن صبورا لغير الناس من صبرا

وعرفت انك كنز لا يملك والسعيد لا يملك وبحر قراره لا يدرك لان
ملك الالهام يدلك لكن الوقت ضاق عن حلبة السباق ومخافة الرفاق
موجبة الانطلاق لان في اطلاع فيني مخافة فتنتي وفي اذاعة سرك
تلف امرك فان ابي حجلهم على حسنا وشهبا خوفا من مارد يظفر مني
بنبا وقد رايت ان ارد سهام افهامهم الى كنانات قصورهم واغمد سيوف
ابصارهم في غمد دودهم فان اذنت لي فقد اذنت بالحلم الموروث من السلف
والان امرك المطاع يا ذا الشرف مع اني لو اردت قلبت اجسام الكواكب الشمس
ذهبا ابريزا والقي عليهم من اكسير لفظي فاجعلهم جوهرا عزيزا فاي الامرين
اثمرت وبنفسي افديك فقلت الاول لئلا يكون هناك شريك فقال
وايضا صاحبك الذي تمونه اخا فان يذيع سرك ولا يصونه وقال شعر

اذاعة السر تضييع وتهلكة • وانجح الناس ابقاه بموطنه

والناس اثنان ماموني غوايلة • وغير ماموننا من جئت معدنه

فقلت له يا هلا لا في افق الجمال بازغ ويا من وصل مناء حسنه لقلبي لا دغ
صدقت فيما به نطقت واصبت فيما اجتهدت وحققت ولكن يا سيدي

لكل

لكل صديق موضع لصداقه • وما ولاهم اولاهم بالمودة

فكن واثقا في الحد لا شعدنا • فان التعدي اصل سلب المحبة

وقربيني والله نعم القرين ونعم الامين ونعم المعين ونعم الخزانة للاسرار
ونعم المصون الصاين للسار وما صحبته حتى سبرته ولا اخبرته حتى
اختبرته ان غرست في قلبه من البر حبة من المحبة انبت سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة اعمى ابكم اصم عن الرذايل سميع بصير متكلم بالمحاسن
والفضايل ولو رايته لكنت اعلق به مني ولملئت منه سرورا وملت
عني فقال لي يا زكي الجد والجد ويا وحيد الامس واليوم والغد
ويا جوهرا وحيدا فريدا ويا عيشا هنيا رغيدا شهادتك عندي شهادة
القيامة وكلامك واحد لا يمكن انقسامه فاذهب اليه طيب القلب
قرير العين فاعود وفاق الحب بلا مين بلا مين فقلت شعرا

يا من سلبت فؤادا لم يزل ابدا • في نار حبك لا ينفك عن حرقه

ملكت فارحم فان العشق يرح بي • والقلب طوق طوق الحب في عنقه

فارتجل وقال • وفضح الغزالة والغزال •

ان الوفا من كمال الحسن للحسن • وكم وفيت اذا وفيت بالعهد

طيطئن فؤاد منك من وجل • فالصدق من شيمي والحسن من جندي

ثم منعني رؤية عطفيه وارتجاجهما واراني ظلمهما الحزم واحتجاجهما

٩ ورجعت بالخوف والرجا بين بين وخفت ان اكون رجعت بخفي حنين

المقامة الثانية

فبينما انا راجع سبحًا في دمعي المسفوح وقد صرت شبحًا بلا روح واذا
بصاحبي استقبلني بوجه طلق غير ملول ولا قلق وقال ليهد روعك
يا اشرف نوعك الخير طوعك حظيت بطوعك اخبرني عن المصير من
وقت المسير فاني خبير احسن التدبير واجمل بلا تفصيل واوجز بلا
تطويل فقلت لم ار الا ذوق الرضا واوعد بالعود حين مضى فلحظني
بعين الرضا والبشر متبسما لا عن خداع ولا مكر ثم اجلسني وانطلق كالريح
او البرق اذ لاح للعيان حاسرا عن ساقيه ناضل ثيابه يؤذن اهتمامه
بسرعة ايابه وتركني اكابد اللواعج والاحتراق واسير دمع جرى بالاماق
فلم يكن الا كلحظة اللاحظ او لفظة اللافظ حتى اشرق نور البدر من
خلال الخمايل وسطع ولمعت بروقه بروق الناظرين فاضات تلك
البقع واقبل سالب العقل والروح وردهما الي واظهر عظيم المنة
فاسبغها علي واسرع في مجيئه وعوده وصدق في وعوده وحيا
وسلم وافصح بالود وانعم فقلت شعرا

يا من وهبت له روحي فمذ ذهبا • ورمت تخليصها منه فلم اطق
ادرك بقية ما ابقيت من رمق • قبل الممات فهذا آخر الرمق

فقال

فقال على الفور شعرا

لقد ظفرت بكنز عز مطلبه • من رام رؤيته قبل الوصول هلك
زنجي خالي ليفنا اللحظ يحرسه • وكم بغا لبشي منه فيه فتك
فاعقد عليه بنود الصدق اجمعها • فما له احد ممن سواك ملك

ثم جلست وجلس واراد ان يجني ثمرة ما غرس وقد انبسط شعاع ياقوت
وجنته على درة ارض خدته ولمع الموت من افرندما من لحظه وقال
يا سيدي اين قرينك وصاحبك وامينك فاني ارى نجمه غير زاهر
وشخصه غير حاضر فكان شخصه جوابا لقوله واشرق نوره بعد افوله
واتصل بنا بعد ما انفصل وافاض علينا السرور حين وصل حاملا
على راسه مايدة للقرى كانه مغور اني ينجد مغورا ووضع ما على راسه
الى الارض وامرناه بالجلوس فلم يرض وقال انا لا اقول بالتثليث وان
قلته رد علي والتثنيه جانت في النص في موضع لما خلقت بيدي
ثم شد وسطه بهميان همته ووضع يديه على صدره وقام في خدمته
واشار الي ان انصت فلكل مقام مقال ولكل ما لا يليق فاني منه مقال
فلما راى الضيف الى حسن حاله نشط كظبي حل من عقاله واخذ بيديه وقبلها
وشكر فعله وفضلها وقال له مثلك من يخدم هذا الاستاذ ومثله
مخدومك ومثلك لازم له وملاذ ومثله ملزومك ولا بد ما يكون جليسك

تقبل جلوسي واكون انيسك وتكون انيسي ثم جلسنا معا وفي الكلام توسعنا
واطلنا الكلام على المايدة وفعلنا بالسنة والقاعدة وبدرنا تارة تفيض
علينا انواره واخرى يمج صاحبي بشره حين يعرف استبشاره فيا لمن اكل
ما اهناه ووقت ما الذه واصفاه لم تشبه كدورة ولم يزل تغييرا و
لم تشبه صفاه الاوقات الان يكون لها اكيرا ثم بسطنا صحبة المدام من
لذيذ الكلام واغترفنا بصحاف الاذان لالطاف الاوام ويسقيني تارة
واخرى اسقيه حتى مزقنا ثوب الحيا من كل نواحيه ولبسنا من الخلاعة
ثوبا جديدا وشيناه بدبياج المجون ورصعناه درا نضيدا ثم انعطف
بكليته الي ومال بجملته علي وقال لي يا سيدي ائذن لي في اقتراح
شيء فان السرور هجم بجملته علي فقلت له انت مجاز على الحقيقة وغير
على المجاز فقال اريد ان توشي حواشي مجلسنا هذا بابيات مبتكرا معانيها
مرتجلا الفاظها ومبانيها تمزج فيها ذكري باسم هذه الزهور وتدخل
على الفرح والسرور فانشدت مرتجلا ولامره ممتثلا شعر

يا روضة خالك النسيم بساطها • من رونق الازهار نسج رقاعه
منثورها بالعشق اصبح والها • يبكي باحمر دمعه لوداعه
وبنفسج المنثور في جنباتها • متوسد من شوقه بذراعه
وكأن نرجسها اذا في فضة • ذهبا ملئن بلونه وطباعه

والورد

والورد يسرق من خديك لونه • عجبا تراه خاسرا لبضاعه
والريح يحمل ذكر اسمك سيدي • فيرقص الاغصان طيب سماعه

فاشرق في وجهه ضياء شمس الفرح واتسع صدره بالانبساط والانشراح
ثم قال هل من توسع في الاقتراح واجازة في الافصاح فقلت اي وقوامك
المشوق الرشيق وبل لحظك الراشق مع جبينك الرائق فقال الخاف
من عبث الاغصان اذا نظرت في حين الترك والنسيان فلو اهديتنيها
ابياتا فانها لنا مجالسة وبعكوفها على رؤوسنا موانسة ولا يخفى ما
جاء في الخبر الواضح كذا من اهدي له هدية وعنده جلساء فهم فيها
شركا وقد اهديت الزهور هذه الالفاظ والمعاني واغصان تشركها
فيها هذه الاغصان فلو افردتها بابيات فهي لنا طايفات غير ابيات
فارتجلت في الحال ناظما ولظهر المعاند قاصما شعر

قامت على ساقها فخرا بك القضب • وللشحارير في افنانها طرب
وللمياه انبعاث في جوانبها • بما لها من سرور ليس يحتجب
وشمس وجهك بالاشراق ساطعة • والبسط منبسط والانس منسكب
وانت كوكب نور يستضاء به • ولم تزل هكذا تعلو بك الرتب

فاعجب بذلك وعليه السكر غلب وافتخر بما فيه من الجمال وحسن
الادب وقال لا تواخذ عبيدك باساءة الادب فلكثرة سروري

كانت هي السبب فقلت له يا غرة في جبين الدهر ويا درة كنز هذا العصر
ويا ناظر لحظ هذه الاوقات ويا جامع انواع المسرات انت والله مالك
ازمة العقل وملكه وبك يضوع شذا هذا الزمان ويضفي حلكه وما
ابرزك الله تعالى في هذا الوقت الاسعد الا ليأمن بك الملهوف وما
انا الا رفيق وعبد لطلعتك وغرس احسانك ونعمتك فقبل وطل
بلا غاشية غاشيات السرور لنا نوش وغواشي فعند ذلك وضع عن راسه
تاجه ومنحنا تبسمه وابتهاجه ورقى خطيبا على منبر الاحماض واعرض
عن التنسك اي اعراض وحسر فاضل ردائه عن ذراعيه والقى بما
عن كتفيه ولم فاضل قفطانه في دور منطقته وادار علينا اقداح الصبا
من محادثته وارسل على اعطافه من الدجى ذوايبا تترك حبات القلوب
بين ذوايبا وقال لهينك فقد استيقظت عيون الحظ وفتحت الحاظها
وتبسمت ثغور السرور ونثرت علينا الدرر من الفاظها فاقتطف
الورد من خدودي بايدي عيونك واشرب الرحيق من ثغر منادمتي
بافواه استماعك لالطاف شجونك وبقينا الى ان لبست الشمس حلة من العسجد
فوق قميص من اللجين وشرع النهار في طي بساطه من الجانبين هنالك
غادر ورد خده منثورا وظل خال الشقيق لؤلؤا منثورا فقلت له يا مذهب
الهموم ومجليها ومذهب العثرات ومقيلها ما شانك وما الخبر فقال لي

اري حالك قد تغير فقال الي ما ترى الشمس نثرت علينا نثار الذهب
واضمحل ضياؤها وذهب واسود منا النهار ما وهب وعصف
علينا ريح الفراق وهب وصاح علينا صايح الليل النفير فلهذا
رايتني هذا التغيير ثم ارتجل • شعرا •

هل ليوم السرور في ان يعودا • فيموت الحسود موتا كميدا
ام لاوقاتنا ترد الينا • ونرى في غد لدينا سعودا

ثم طلب مني جوابا فلم يجده ومن في كلاما فلم يجده ورجعت الدموع
ووكف العندم ومنعني البكاء من ان اتكلم وتلجلج لساني وذهب جناني
ووهت اركاني وتشيدت احزاني فلما راى تزايد كربي وشاهد
ما حل بي اسندني الى صدره وجيده وضمني بذراعيه وزنوده
وقال يا سيدي ليطب قلبك ويزل كربك كيف تاسرك الوساوس
وانت امام الحقايق ام كيف تمازجك الكدورات وبحر فضلك خضم
رايق اياك وقطع الرجاء من ربك عز وجل ولا تقف في مقام الخوف
العمر والاجل بل بين المقامين كن وبربك خير الظن واعلم بان يوما
هذا كان كحلم الحالم او كغفلة الخايف الهايم لذتنا كانت فيه كالبرق
الخاطف او كمرور الريح العاصف لم نفز فيه بمراد ولا طايل ولم
تتم لذتنا الا وهو عنا راحل ولم يسلم علينا الخطفة حتى ودعا

لكنما اعطيناني عهدا على ان يرجعا لان مدة هذا الليل لم تطل وبينهما
ما في من اللذة التي لم تزل وصباح غدنا من رجوع ما فات د
دده بالطريق الاوفى وادامة ما هو آت ولو كنت خليا عن الحجر او كان
في يدي الامر لارتعتك في رياض محاسني ليلا ونهارا واجنيتك ما
حرم على غيرك سرا وجهارا ولاغتنمت من الفاظك جمع الدرر ولمتعت
بوثيك السمع والبصر وسرعة الموضع يروقك دونه وارسل الي
رسولك فاتي الحنة فقلت له اما انا تخشى لومة لايم اذا شامك
شايم اوما تخاف صدمة صادم اذا رامك رايم فقال لي يا سيدي
من كانت به لامة الشرع لامة فهامة همته سيفه به غير هامة ومن
كانت بحار علمه ومعارفه تامة وطامة فلا يبالي باهل الجهل مادحة
كانت او ذامة لان دايرة الشرع حرز حريز واق خصوصا من صحبتك
فانه مطلوق الوثاق ثم اعتنقني بيديه وادار على زنديه وساعديه
وودعني وانصرف ولوى جيده للسير وانعطف وعيناه بالدمع يذرفان
وليس له عين ثان •

فقلت •

وشادن صار يبكي يوم ودعني • وقد تزايد تبريحي وتشتيتي
فسال دمعي ياقوتا على ذهب • ودمعه لولوا من فوق ياقوت

فتجلدت الى ان افل سحب الخمايل وانا تماثل بي سكران وذاهل هنالك

ذرفت

ذرفت العيون الذوارف وتذكرت وفياتنا التوالف فملكت حنادس
الهموم واعتراني التلجلج والوجوم فقال لي صاحبي لا تذكر الفايت في
الآن وتجعل قلبك محلا لوقوع الحسرات فالامر هين يسير وعمر هذا
الليل قصير وما دام مثلي من خدمك فالخير كله تحت قدمك فاطو بساط
الترح ومزق الوحشة والبس ثياب الفرح وجدد اقبية وقم لنركب جواد
السير فقلنا هذا انا الليل عبره واثارت صافات الغبار وطرت في
وجهه العثره فمرت خايضا المباني في فيض مدامعي تابعا بعناني على
عنان مطامعي الى ان وصلنا الى المامن وصلنا على الزاد ما امكن
وجلسنا نتم الليل ونشم رايحة ما مضى حيث لا مفض ومن يعجب
فعل القضا وهل له من عوض وكلما رام صاحبي المنام منعه حلوسي و
تلقي وكلما همت في مهمه الاوهام يدلني بنور التبشير ويطفي حرقي وانا
على جمر الغضا انقلب والعشق علي يصول ويتغلب ولجي مشاركة مع
النجوم بشخوص الحدق ومماثلة بالسكون من شدة الالم والارق فيالها
من ليلة استرجعت مني ما وهبنا النهار وطالت ولم يكن لنجومها انفجار
ولم يزل جيش الغرام علي يصول وفي تثنية احشائي بخيله يجول الى
ان اوهن مني القوى واوهاها وصايحه يصيح على رفيقه هيا هنا او هنا
هاها وان اخافت النفرها فانه جاعل القلب هدفا لنبله نابته

١٣ فبينما انا غريق في بحر الهوس ونوم الفكر قاطع بان لا محيص عنه ولا مفر
واذا بجيش الصباح على الليل صايل جاد في صياله غير هازل ولم يزل
حتى اولج في مقتل الظلام سنانه وقطع دابره دابره وهتك اركانه
واخذ لي منه بالثار وكان لي من جملة الانصار وعضدني صاحبي
واتا بي وعذرني وما لامني وقال لي ستبلغ كلما يرضيك وستربع
في روض بلوغ امانيك فاصعد على منابر وعودك وليكن الشكر ذا بلك
في صعودك فقد اشرقت سعودك واخضل بوصال محبوبك عودك
وقد ضحك لك الزمان واسفر ولظلمة ليل حسك ومغناك حسر فيا
تخير لجلا همك موضعا كامل اللطافة نمرح فيه مع محبوبك وتر تعان
فقلت له يا وجه السرور ويا محل الاغتباط والحبور اختر لي ولنفسك
فانك انيس روح انسك فقال لم ارد غير محلنا بالامس فانه نزهة للعقل
والنفس وقد قال الخواص من اهل الاخلاص لله خواص في الازمنة
والامكنة والاشخاص ومن بورك له في شيء فليلزمه مشيرا اليه فاعلمه
فقمت ممتثلا لامره ومقاله وتناولت بوجهه ونواله وقلت له يا غذا
الحواس ويا حافظة العقل من الوسواس شر برايك السديد وعقلك
الرشيد اسير وحدي وعني تنا ام تسير معي عضدا وردا فقال
يا سيدي الضرورات تبيح المحظورات ووحدتك لا ارضاها في كل

الحالات ونايك عني هو عين قربي منك فلا اغاث الله من لم يغثك
ولم يعنك سرا منا على ان يرق على الروض دونك ولنا ا لحقك على عجل
او اسبقك فودعته وسرت والى وراثه صرت راكبا جواد همتي كانما
اذيال بردتي الى ان وصلنا الى الروض علنا وبالشكر صدح بلبل
لساني بعد ما حبنا فاذا الروض ضاحك الثغور ساطع وجهه بالنور
ناطق بهذه الابيات ناشر على لواء المسرات **شعر** ٥

اشاهد انوار الحبيب بجلتي • ولولاه ما اخضلت غصون حدايقي
لان جمالي من جمال كماله • واشراق نوري مع جميع نواطقي
وجمعك يرجو من تحب وتشتهي • ليزداد نوري عند قطع علايقي

فاربحلت مجيبا له **شعرا** •

لئن كان جمعي فيك يا روض حاصلا • جعلت لك الشبر المذاب خلوقا
واجعل عيدا فيك انت شموعه • كما كنت الجمع الشريف طريقا
واجمع اهل العشق في العيد كلهم • وارضى عن الدهر المشت حقيقا

ثم جلست متفكرا في العواقب مترددا بين الحرمان ونيل المارب
بين عسى ولعل واين وكيف صار لكل من الاثنين فبينما الشمس اخذة
في الاشراق والباب انطرق اشد اطراق فنظرت فاذا الشمسان نيا قان
كانهما فرسا رهان هنالك تلاشيت بين اشراق الشمسين ثم انعكس

١٤ نورهما على حضرت ثالثا بلامين واشرقت شمس افقي وشمس سعدي
وشمس نفسي وكان يومي في اقبال السعود كامسي فاذا هو ضاحك
مستبشر وللثامه عن وجهه مسفر فتعانقنا واتخذنا وعندالسر بدا
من العفة اتخذنا شعرا

ضممته وتعانقنا فقال لقد • شفيت منك فؤادا طال ما خفقا
فقلت مولاي اخشى الاثم قال اذن • لو كان اثما لحال ان يكون لقا

ثم ماس سكرانا بخمرة الشبيبة والصبى متنشقا ريح الصبابة والصبا
وقد ضربت بوقتها على عيدانها الاغصان ونثرت علينا من نثار
زهورها الوانا بعد الوان فجلسنا مجلسنا المعهود فقال اقسم عليك
برقة حضري مع رقة شفتي وبحمرة الورد من وجنتي وبغلظ عطفي
مع سعة انعطافها وبقران حاجبي وحسن ائتلافهما وبهيمان عشاقي
في بياض ساقي وبطمع القلوب من نبل احداقي الا ما اخبرتني
عن مبيتك في ليلتك واوضحت لي عن حالك وقصتك فقلت له
والله يا حبة القلب وسويداه ويا شفا الروح اذا اشكى داه ويا كنه
الحسن والكمال ويا روح المفاخر والجمال اما الارق الذي هو فرع
الخوف اذاب احشاي فرقا والعشق الذي هو مادتهما قطع اعضاي فرقا
وليتني كانت ام الشدايد والهموم ولادة لكل هم امر مذموم طالما

ارضعتني من ثدي مصايبها سما نقيعا وغاركتني فيها الهموم حتى عدت
من نغلبها على صريعا ولولا زلال ما وعدك يطفي الاوام لذهبت
بي الاسقام والاوهام ٥ شعر ٥

في فؤادي من الغرام زفير • وانتظاري لما وعدت مبرد
وسيل الدموع في الخد اضحى • شعبا والهوى لهن مبدد

فارتجل منشدا شعرا

طبت القلب من صدودي اني • عن رضاك الشريف لست احول
كيف يرضى فراق وجهك قلب • فيه احوالك الحسان نزول

ثم اختال في محاسنه وتاه وسل من لحظه عضبا لا ينبو شباه ومال
على ميلة الثمل بصهباء الدلال وادار على عنقي يمينه ولفها بالشمال
وكلل قباي بلؤلؤ الدموع واثار لوعاتي بعد الهجوع وخفتت منا
الاصوات وخفت وسكنت منا الحركات والالسن سكتت والعين
تعرف من عيني محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها ثم سلم سلاما
جديدا وقال لا زال عيشك سعيدا ولا زالت السعود بعرشك حافة
والاقلام عن كتب جارية غير جافة ثم قدمت مايدة الاكل وبسطت د
اشرفت من سمايها كواكب الاطعمة وبزغت فيها من الوان السرور
الحسن الفال ومن مرتبات الود ما يبقى بلا زوال ومن شراب اصول

المحبة ما راق وصفا ومن نقي الخبز المعجون بماء الوفا ومن نقل الحادثة
المنزوع من قشر الجفا ومن كاسات ماء الوصال الرايق بلا خفا فاكلنا
اكلا ساغا باللعب والضحك وانتظم حالنا في احسن سلك وجلسنا
من نوايب الاكدار مطمئنين وكتب السعد على باب حضرتنا ادخلوها بسلام امنين

المقامة الثالثة

فلما سمع المحبوب بنيل المراد وحظي السعيد بالاسعاد وتناشدنا الاشعار
بالاشعار وكشفنا الاسرار عن الاسرار وادخلنا الاجانب بين الاماكن
وجلوت بنات افكاري على الخليل والصاحب وتمكن منه خمر الدلال
رفع طرفه الي وقال يا سيدي سرقة شعر المتقدمين في هذا المقام
غير مقبولة وافضل ما اكل المرء من كسب يمينه من الاثار المنقولة
فاركب جواد قريحتك فهو بمجلسنا الزم وانت في حل مما مضى وتقدم
فان اشعارهم اصداها تراب الحوافظ ولم ينفع فيها الجلا بايدي الافواه واللواحظ
واني لفرع جواهر لفظك على بعضها اشتهي وباستماع نغماتها عن المثاني الهي
فاثمرت امره بلا خلاف لما علمت ان قوله هو الانصاف وانشدت

اضرم وهج نار ما اذكيت من وهج • فغير حبك قلبي قط لم يهج
فبين احشاي من بين شواظ لظى • وقودها رقة الاحشاء بالوهج
وان تجد لم تجد صبا سواي له • ارام ان رام تاتيه بلا حرج

فقال

فقال لي اقسم عليك ببلبل عقول العشاق وبيوم النشور اذا التفت
الساق بالساق وبما يشربه العشاق من حميم وغساق اذا داوا بياض
الساق من الساق هل ابقى لك عشقي في احد بقية ام بلغت بي كل
امل وامنية فقلت له اقسم بلوعات الهوى وحرقه وشهود صادق
حبك في شريان وقلقه وتقطيع قلوب العشاق بمدى المحبة
وما يلاقون في الهوى من كربة بعد كربة انك ما تركت مني جزا جزاء
حتى بالحب ملاته وقيدت مطلوق عقلي بقيد جمالك واسرته
وها عيني بعد انظارها على حسنك عن غيره صامتا وقلبي اصبح عن
الثنا على غيرك صامتا • وارتجلت شعرا •

اما وورشق نبال الاعين النجل • قلبي وتكحيلها بالغنج والكحل
وسلسبيل رضاب الثغر منك به • مزج الرحيق بنهر الخمر والعسل
وطعن املد قد زانه هيف • بقلب صب بعشق الغيد في شغل
ما في سواك لقلبي قط من امل • ان كان ذاك عدمت الرشد من املي

فزاد به العجب وافرط وباح بما به من السرور على الشرط ثم قال لي يا ينبوع
الفضائل ويا مولى جليس الفواضل هل لصاحب هذه الملكة
وهل قريحته مضيئة ام حالكة فقلت له والله يا طراز لواء المفاخر
ويا صاحب الكمالات والماثر ان لجواد لسانه في مضمار الفصاحة

ابي جولان خصوصًا اذا كان في ميدان حسنك مطلوق العنان غواص
في بحر المعاني صايغ درر المعاني في اسلاك المباني ثم ان شئت
بامرك يوما تبرك بشرط ان يلقاه ببشاشتك وبرك فناداه فعاد من
اشعا له واسرع لامتثال مقاله وكان متبرزا ببيرزهمته شارعا في
اصلاح الماكل بمعرفته نجا. ووقف ونصفات الادب تحلى وانصف
نقام وتلقاه واكرم محله ومثواه **وقال**

يا درة من كنوز الحسن لامعة • ولمعة من سناء المجد والفخر
انظر الى نور نور الروض في حلل • الوانها اكتسبتها من ضياء البدر
لكنا جيادها والله عاطلة • تريد عقدا لها من نظمك الدري

ثم قال له يا بلبل الارواح ويا راحة الارواح اريد ان تطعم طير سمعي
من بر لفظك وتفيض على جمعي من نور ارتجالك لا من حفظك فقال
اي وابيك لك كلما يهينك فزدني من تمكنك فعندي كلما يرضيك
ثم اخذ بقلمه ورصع الطرس بدرر كلمه **شعرا**

مذ قبلت ثغر الصبا خد الربا • وتضاحكا الزوجان في زمن الصبى
والطل يعقد من لالي نثره • عقدا بسيطا نظمه ومركبا
والبرق يكتب جيدها ونهودها • ورايت بدر التم منه اكتئبا
والارض قد لبست ملابس زينة • من سندس خضر اليه تحببا

حلت فاولدها النسيم اجنة • من كل انواع الزهور مع الكبا
ثم قال **شعرا**

غض عني ثنا سيوف الجفون • فثنا من ليس بالمامون
نفوادي لحين صعدة قدك • وتجوني كما علمت شجوني
والهوى قد احال صبري عشقا • فيك حتى تحركي وسكوني

قال فاشرق من وجه النور في جنح ليل الذوائب وفاز بالنصيب الموفور
من بلوغ المآرب وشكى صل ذوائبه اكتنافه في كثيب المعاطف ومل
هيمانه من هيمانه في طلب خصره فهو لذلك راجف كان الخصر دق من
عشق الردف حتى خفي واخله الشوق وهو بالمشوق غير حفي فالوشاح
مع المناطق يتحاسدان على الحركة والسكون والازرار العبا تمزقت من
فرط الهوى والشجون وهطلت علينا مزن الافراح سرورا وانبساطا
وانجلت علينا عرايس الاغصان عليها من عقود النوار عقود او اقراطا
فقلت له يا سيد الملوك خدم ويا واطي قمم المعالي بالقدم من جملة
اركان مجلسنا هذا الاطلاق والراح وطرح التكاليف في المجيء والرواح
فاطلق هذه الاسارين وثاقها وتفضل علينا باطلاقها فتبسم حتى ظهر
لولو ثناياه ووقفت على احمرار الياقوت وجناه ونزع يا بدر الحلق
ازرارها وشنع ناظري الى سدة سني حسنه بمراها وطواها ونشر الوية

المجون وركب جواد الحركة والمجون وارسل النبل الرائش بالسحر من جفنيه
واستل عضبا يمانيا من مقلتيه واخذنا في ضرب اكرة اللهو بصولجان
المزاح وتجارينا في ميدان اللهو والانشراح بلسان عن الفحشا مصون و
كلام عن الهجر مصان وموزون واحمضنا الاحماض بعدما كل الحاوي و
عكفنا على محاريب العفة والتقوى مقتدين بحديث الهوا والعبوا
فاني اكره ان ارى في دينكم غلظه بشرط اجتناب الموبقات ولو لحظه
او لفظه ولم نزل نترع كاسات الصبابة بالصيانه وفي ميدانها نرتع
ونضع من قوالبنا كل درة نفيسة تبيض بجلاء افهامنا وتنصع الى ان
ازال عنا غيم الاكدار بزوال شمس الفلك وتلاشا ما كان منا بالامس
فيما نحن فيه اليوم وهلك هنالك تدمت مايدة الطعام للغدا و
زال ما بعين وقتنا من الغدا مكتوب بنور الوصال على اطرافها فكلوا
هنيئا مريئا انواع الاطعمة من صفاتها تحجبها لولوا مضيئا عليها من
انواع القطا المطهرة من دنس القطيعة بما الشوق ومن لحم الضان الضا
البرع من الضنى بالشم او الذوق ومن الارز الدافع للازر بلحم الاوز ومن
انواع الحلوى التي هي الدنانير الحرز وصار كل منا يطعم صاحبه بيده
ويرجان يتصل يومه بغده الى ان طوينا سفرة الطعام المسفرة و
نشرنا سفرة المدام المبشرة واعتمدنا على وسايد الصبوة والصبابة و

سلكنا

وسلكنا في كل نشوة ودعابه ثم عدنا الى قطف الزهور من الثغور و
الاستضائة بانوار تلك البدور تطربنا نغمات الصوادح على اوتار العيدان
وتنثر علينا لولو الزهر من اكمامها الاغصان وهو تارة يكلمني بلفظه و
اخرى يكلمني بلحظه وكلما جار غضب لحظه بالكلم عدل لفظه بالكلم و
كلما ضللت في ليل شعره هداني برق ثغره المبتسم فبينما نحن في لذة خمرة
المشاهدة وقد كان من حلل جماله غير واحدة وفينا بر عيني اخذت
بانواره مني وتلاشا وجودي في تجليه علي وهجمت اثاري في حضور
لدي اذ سمع بلبلا يغرد ولنغمات نغماته يفرد كان مجلسنا القى شعاعه
عليه وكانه يخاطب الغنا له وبين يديه فانشده مرتجلا **شعر**

يا بلبل زدت في التغريد واللعب • كان مجلسنا اهداك من طرب
يا بلبلا نطقت بالصدح صبوته • حتى م صدحك تهديه لمكتئب
تظن انك في الاغصان تشبهنا • حتى برقصك في البستان تهزء بي
ام انت في خمرة اللذات منتشي • ان كان ذاك فدم في ارفع الرتب

ثم هام وهيم واعجب عابه تكلم وتواجدوا اهتزت اعطافه وقال
ان الدهر اعطانا سرورا فيما اعطى فيه فانشدت مرتجلا **شعر**

قد اكسب الشمس نورا وجهك الحسن • والصبح من فرقك الوضاح قد نجلا
ومذ جلوت عروس الكاس مبتهجا • من وجنتيك حباة البسط حللا

ومن كمال سناها ثم نكهتها • وطعمها منه والاسكار قد حصلا
والبدر منك اختفى عند التمام حيا • اما تراه دجى لما استحى افلا
وعرف فرعك اهدى الليل عنبره • وسقم خصرك اهدى تلى العللا

ثم التفت الى صاحبي وقال انشر لالئك على بساط انسنا وكن علينا بنهارك
والينا محسنا ومن مطارحتك لاتنسنا وافض علينا من اشراقك السنا
واجعل جوارحك كلها السنا ويمكنون سرك كن معلنا فالروض قد رقصت
اغصانه بتها والطير اهدى ثناها بمغانيها والوقت صفا وراق ورق
رايته برق التي لنا راق واتطهل في سلك نصاحتك وقلد جيد حضرتنا من
عقود مولدتك فاشار بجلا مطيعا مكللا تاج مجلسنا درا بديعا فقال شعرا

ان بدر السماء عند تمامه • كان في نورك البهي تمامه
والهلال الذي يجي بسلامه • كان من ظفرك السعيد قلامه
يا خليلي اذا اتيت المهامه • لا صطياد فللظبا والمهامه
جد على كاسنا برفع فدامه • ان سكري الى الورود فدامه

ثم لم نزل نمر على رياض المطارحة وفي متسعها نمرح ونمد ايدي افهامنا
لقطف ازهارها ولوقتنا نمدح ونصعد على منابر السرور بارجل الفرح
والمجون ثم ننزل الى محاريب العفاف ونصلي باول قد افلح المؤمنون
وتارة نرقى على افنان النظم والنثر ونجني ثمار اللف والنشر الى ان

اصفر وجه الشمس من بعد ما كان ضوءها يتلالا وكتب الليل في جبهتها
انفروا خفافا وثقالا وكاد الليل ان يفيض علينا بحره المظلم وشرع
شراع امواجه والروع ملزم ثم رايت يد الخباء تكتب هذين البيتين
وتزرفن بشعاع محلول الياقوت كل حرف من الجانبين شعر

رونق المجلس الشريف بجمع • اذنت شمسه بنوع ذهاب
والغد الضامن الرجوع تعودوا • واصبحوا الروض بهجة بالاياب

قال فتبسم تبسم المسرور الفرح فقلت له اطلق الضيم الماسور ولم ترح
وان كنت عزمت على شيء فتوكل والحراسة تصحبك في كل ما تفعل فقال
لي يا سيدي الامر امرك والامتثال يلقاك ووالله لا اخرج من تحت
نظرك ولا من رضاك فان اردت المقام او المنصرف فقلبي لكل منهما قد
ائتلف وقد اخترتك على المعالي والدرر ولو بذلوا ارواحهم في محبتي
وودوني وان لا مني فيك اهل القصور المترفون خالفتهم ودع يكون منهم
ما عسى ان يكون فقلت له يا وحيد العصر وفريده ويا طارف اصل
المفاخر وتليده اليوم كفانا ما اشرقت علينا من شموس انسك وكفاك
ما شيدت من المجد لنفسك فاركب صافن ميمونك من وقتك الصاف
فالافراط في الامور ليس من الانصاف فعندنا ذلك طوينا بساط الحضرة
وخذ رنا عروسها ووضعنا فدام الخمرة وختمنا كوؤسها وبتطينا

الهم للسير برأي المشير وتقلدنا سيوف العزم والتشمير فلما علمت منا
المعزفات الوداع ورأت تفريط حبات عقد مجلسنا بعد الاجتماع تطوق
القمري طوق الحزن وانعجم صوته بعد الافصاح ولبس الشحرور لباس
السواد وحلف لا يخرج من عشه الى الصباح وتصاغر الهزار حتى صار
كالوضع من هيبة صايح الفراق وناح الحمام خوف الحمام ولم ينفعه
رقي الفراق وهبت عواصف الدبور على الاغصان فاوجعتها وماء
وجوه الزهور فارقتها وجفتها وغادرت عيون الاغصان في الاغضاء
وتناولنا من الفراق قرضا باقرضا وجمدت عيون الانهار ووهت وضعفت
قوة جريانها ووهت فلما راى ما حل بهم وشاهد مزيد كربهم قال لي
انظر الى حال جلاسنا ووحشتهم منا بعد ايناسنا **شعر**

بخضوع بذلة وابتهال • سل ربك فهو المجيبا
ان يكون اجتماعنا عن قريب • في غد او يكون منه قريبا

فاجابه صاحبي مرتجلا

يا هلال الوجود والآفاق • ارج خيرا ولا تعد بقنوط
ما ترى الشمس حين للارض تمت • رفعها ارسلت لها بخيوط

فتعجب من هذا الابتكار وقال له انت والله ممن يفتخر به الفخار و
مثلك من يرد هذا البحر ومنه يغترف ومثله من يستخدم مثلك وعنه

لا ينصرف وانتما والله فرعا شجرة الفضل اليانعين وقد اخرجكما الله
من خزانة فضله توأمين ثم سرنا بمواطئنا المواطنا آمنين وما نخاف
ونحن آمنين نسحب فاضل اذيال المفاخر وتلوح لنا من بارقات
السعود بشاير الى ان لاحت لنا اهلة قباب الكلل ووصلنا الى فنا
الحلل هنالك وقفنا للتوديع بعد ان نوعنا مستقبل الزمان
اي تنويع وانشدته مرتجلا • **شعرا** •

سر آمنا في امان الله مبتهجا • معززا كل وقت بالعنايات
وان يجد ربنا بالاجتماع غدا • ذبحت نفسي في رضاك ساداتي

فارتجل مسرعا لما ارتحل الهم ولرايته مشرعا **شعرا**

لا تبأسن وكن بالحلم متصفا • لان عقدي لا ينفك عقدته
وقر عينا وطب نفسا وكن رجلا • كريم اصل وفاء العهد شيمته
ستبلغ القصد مني كل وقته • والصدق للحر امر فيه رفعته

ثم نظر الي وقال يا سيدي حق الضيافة ثلاث ويومنا ابو غد وغدا
يطالبنا بالميراث فقلت له يا منية القلب ويا منحة الرب والله
ان الخوف عليك والحياء منك منعاني مما ذكرت لان تهجم الصعلوك
على الملوك مظنة المقت ثم قال لي ارسل صاحبك فلي معه كلام وسر
انت محفوظا بسلام وتركاني وانصرفا وفي ظرف الحادثة قد انظرنا

فعدت وحدي اسير اسير الاشجان الكابد الهوى والهوان فلم البث
بعد انصرافهما الا يسيرا واذا بصاحبي رجع يتهلل وجهه سرورا
فزال عني برؤيته الحزن حين ظهرت البشرى في وجهه الحسن فضحكت
وضحك وقلت له برد البشارة حك فقال لي ذاك نجعله سراجا في
المجلس ومداما نشربه ونتربه ونستانس ثم لم تزل نجب السير تحملنا
الى الدار وطريقنا مشرقة بالانوار الى ان حللنا ذلك المحل وذقنا
حلاوة الخصب بعد المحل وادنينا ما علينا افترض بعد ما اكلنا من
الطعام ما طاب ومحض وشرعنا في قطف نور ما مضى والاستضاءة
بنور الرضى فقلت له هات ما معك وفيه اطل ولا تطل وعن حرف
لاحد لا تمل ولا تمل وانفح في مسامعي روح ذكره فلعله ان يخرج من
جدثه برايحة حديثه ونشره فقال لي اعلم اننا لما سلكنا طريق العفة
والرشاد وانصرفنا عنك بالاجساد فاول لمعة لمعت من بغيته المشرق
اللامع ودرة ظهرت من بحر توده المفيض الواسع ان قال لي يا اخي لطبب
قلبا سناذك واكفه من كاس وحوش الوحشة بعياذك واجعل
خضوعك بين يديه جلبابا واجعل بشاشتك له طعاما وشرابا
واذكر اني مع ذلك ولا تنسياني ولا تحقرا بالترك قدري وشاني
وتجرا لكما موضعا يضمنا تمنيا في الغد ولا تفرقا وجها لي بعصوي

الطرد والرد فقلت له يا سيدي حاشاك من الترك والنسيان لان
من يعرض عليك حيوان لبس بانسان واما التخيير في المواضع فاليك لي
لا حرج لانك احق به يا منتهى المطامع فاطرق سويعة ثم قال الكذب قبيح في الاقوال
والافعال وقد وعدنا صواحب الاطيار مع انفصالنا ان نعود الى محلها وا
مكانها ولا شك انهما لنا في الانتظار ونحن عدولنا عدولنا ولهن ضرر فان
كان فيه رشادك والا انت مرادك فاستلمت امره حيث لم ارامن ثم
دفع الي هذا المنديل بهذه الصرة فاستعفيت من اخذه كذا كذا مرة وهو
يلح في الاعطاء ويبرم وبخضوعه وتجنبه يحسن الي ويكرم وقال لي انتما
في غد معا فان من الكلف ثم ودعني وودعته وانصرف وهذا المنديل
بين يديك بما فيه ولم ادر ما في وسطه ولا ما في حواشيه ففتحته
فاذا فيه شيء من الدنانير ومعها شيء من العنبر والطيب كثير فعلمت منه
الرضا عن عبده لما وصلني من احسانه ورفده ثم جلست وادواح سروري
به يري تحف تحف وقينات التهاني تغلبي بشايرها تزف وادرنا
كوؤس صهبا مذاكرته وشكرنا الله لما سكرنا برايحته واوقدنا شموع
تصوره في ظلمة غيبته ونور التصور يجلو علينا حسن صورته واقمنا
النايب مقام الاصيل وامحى رسمي ولم يبق منه لا كثير ولا قليل الى ان
غلبنا سكر النوم بعد ما كنا ايقاظا وخمدت نيراننا بعد ما كانت

سُواطا فبينما انا في غفوة تلك الهفوه وسهوة تلك الشهوه اذا اتاني طيفه
في منامي وزارني في لذيذ احلامي ونظر الي بطرف العتب وفوق
سهامه لارداة الحرب **وانشد شعرا** •

العشق والنوم حرب عز جمعهما • في مهجة الصب حتى يدخل الجمل
وان دعواك عشقي باطل كذب • والنوم يشهد لي والامر محتمل

فاجبته في الحال مرتجلا **شعرا**

لا تحسب النوم في ليل الهوى عبثا • ولا اختيارا لارباب الهوى غلطا
بل انما الروح محو الحب قد خرجت • حتى تشاهد لو كلفت شططا

ثم انتبهت من منامي مرعوبا فزعا وقد انقلب امني خوفا وجزعا وتعدت من
رقدتي وصحوت من سكرتي وانسجم دمعي من المحاجر دما وعاد وجودي
عدما وجرت الدموع على خدي اخدودا وعاد النوم لي صدودا
بعد ان كان ورودا **وقلت**

نار بقلبي يذيب الصلد بردها • واسود العين حزنا عاد ابيضها
ومهجة شوقها عن طيب لذتها • حر الصبابة اعطاها وعوضها

وتاججت نيراني وتشعبت لوعاتي ولم ازل الى الصباح المسفر الذي
هو بالاجتماع مبشر فايقظت صاحبي للاصباح فقال لي نعم هو بشاهد
الوجوه الصباح في الصباح وصل الرواح بالبكور واستفض من انوار تلك

البدور واشرب مدامة المنادمه بين الورد والاقاح واجعل خيل اللهو
مطلوقة في سراح وفي انفرادك بالمسير كل الرشاد وانا اتيك بالمراد وانشد **شعرا**

اجعل صبوحك بين البان والزهر • واشرب مدامته في السر والجهر
فان اقداحها تزهو بنضرتها • فكيف كوؤسها مع صفوة النهر

فقلت له يا شرك طير الهنا ويا مبلغ الفؤاد المنا امرك ممتثل مجاب و
من اعتمد مثلك ما خاب اذا وصلت اليه فكن جادا بين يديه وبادر
ناظرا اليه وليكن الصمت شانك وصن عن مطلق الكلام لسانك
غاضا طرفك مطرقا براسك حافظا لجميع حواسك ان تكلم فبالقبول
تلقه وان سكت فخفه وتادب وتوقه وان سال فكن احسن مجيبا و
ان طلب اقتراحا فليكن عجيبا ثم انطلق كالظليم بعد ما ضمن لي انواع النعيم
وسرت انا بهمة سابقة ونفس الى لقاء المحبوب تايقة والتفت الى
خلفي بنمو على خطوي ولبساط رجائي انشر واطوي الى ان اكتنفتني
سياجات الحدايق وسمعت اصوات الصوادح والنواطق فوقفت ارقب
الجائين وانتظر الوافدين فبينما انا حاير في ظلمة الوهم والافكار غريق
في بحر الهوس والانتظار واذا ببرق شمس الوصال لمعت فمزقت تلك الظلمات
وتلطفت حتى انقذتني من المهلكات واشرقتا الشمسان بعد غروبهما
ونور البشر يبرق منهما عند طلوعهما واشرقت سرايرنا بنور التلاق

وتبرد من فؤادي لهيب الاشواق والتزمت ما بين ملتزمه وباب
كعبته ودعوت بادامة مودته ثم سرنا وانوار وجهه علينا مشرقه
وعيون الازهار الينا محدقة حتى اتينا الى مجلسنا وفضينا ختم كؤوسه
وحظينا فيه بجلا عروسه في ضياء شموسه وتمت لنا اوقات السعود
وانشرحت منا الصدور بالصدور والورود •

المقامة الرابعة الخمرية

قال فلما جلسنا ذلك المجلس المقدس وتمتعت منا النفوس بالجمال الانفس انشدت مرتجلا

شعر

ذوج المدام باسنة العنقود • ونداما الصفا عليها شهود
ونسيم الصبا يشبب في الروض • واوراقه صنوج وعود

فانشد صاحبي حالا شعرا

انوار شهود شمس الحب مشرقة • فاسرع الى شرب كاس الوصل واستبق
ينفي الصباح صبوح ماله عوض • وكم لمصطبح اللذات مغتبق

فانشد المحبوب مرتجلا شعرا

ان الصبوح لشمس وجهي فرصة • من نالها نال من دنياه احسنها
هو روضة فيها الازاهر كلها • جل الذي صنعة التحسين اتقنها

ثم اخذنا في تعاطي كؤوس الراح من ايدي سقاة الافراح الى ان
هامت منا الارواح في فضا الجمال الفياح وفاض بنا السكر فانطقنا

بعد الغفلة بالشكر واختطفنا لذة العمر في غفلة من الغمر ونثرت
على بساطنا يد الصبا لآلا منثورة من عقود قلائد الاغصان وانجلت
علينا عرايس خميلاتها في احسن صورة في خلع كانها الياقوت والمرجان
وضربت على اوتار عيدانها على وفق نغمات الاطيار وجرت كالسلسبيل
العيون والانهار ثم بسطت المائدة بين ايدينا فيها الوان من الاطعمة
تنعشنا وتحيينا فاطلنا الاكل ولم نقصر وهو يقول كل منا من الحديث
فليكثر فقلت له يا سيدي اخبرني عن مبيتك وعن مجيئك ولعلك
كيف سر مسيتك فقال لي والله يا سيدي لا شك ان نظرك وقاية
علي من الله ولم يسئلني احد عن حالي ولا علما سواه بل ستر الله الستار
وتمت علينا نعمة الغفار ثم لما اشرق الصباح واكثرت الديكة الصياح
قمت لتحصيل آلة الاصطباح وعزمت على دوام ما نحن فيه في الغدو
والرواح وجلست ارقب رسولك الصالح الى ان اشرق وصبيح وجهه اللائح
فلما اشرقت شمس وجهه بعد المغيب وافاض علي من انوار الحبيب تابطت
ما ترى وكان امري ميسرا وسرنا ورايحة ذكرك تؤمنا الى ان صرنا
الهنا الى هنا وانت كيف حالك فارتجلت منشدا شعرا

بمينا باشراق الاهلة من طوقك • وقطع لالي الدر من حسن منطقك
وما ضاء من ضاع النسيم بنشقك • وما لاح من برق الثنايا ومن ريقك

تشوقني اسقاني وكل الذي ترى • اراه واني صرت عبد المشوقك
ثم جرى في ميدان المنادمة وانطلق واسكرني بعد الصحو بمدامة الحدق
وخلع عذار الاعذار وباح بما عنده من الاسرار وقال لي يا سيدي هاورد
خدي فان تود ان ترد فلا ترد وان تجد في وصلنا تجد خيرا وان تحد
عنا تحد ومتى تحن نحن لم تحن وان تجن نجن ولا تمن ان تمن ولم تخف
متى برنا تخف ولم تخف متى العاشق تخف فنتقي المحب من سلسبيل يا
ايتها النفس المطمئنة ارجعي وتركب سفينة رب نجني ومن معي فاشرب
طب واسكر بخمرة وصلي وغب ثم امالت نسمات المحبة غصن قده على
وقلدني من در لفظه عقدا واشار الي وارتجل وانشد بكل جميل عهد
وما توعد شعر متى تضعف ودا للودود فلم تضف • خضالا وان خال الخلال احما
نصون عهود المحب ولم نضع • حفاظ الوفا اذ كان ذاك حلالا
ونجعل من نار الصدود عيادة • وهذا اذا الاشراك كان مرالا

فارتجلت قايلا شعرا

يمينا باشراق الشموس من الثغر • واسفار ضوء الفرق من جنس الشعر
وخمرة كاس من عقيق اسكرت • برؤيتها من ليس يعرف بالسكر
ونهر رحيق فيه حصباء لؤلؤ • كان الثريا نظمت عقد الدري
وما بيواقيت الشفاه من الشفا • بره اسقامي وانت به تدري

ويا قوتي

ويا قوتي خديك اذ صاغتا لنا • زبرجد الحاظ ملئن من السحر
لئن كان من اجزاء قلبي مشرك • ابحث لحر الصدود مع الجمر
فاجابني مرتجلا لما راى الدهر صروفه مرتحلا شعرا

اما ولآلي ثغري المبتسم • وما برضابي من حياة متيم
وارقم فرعي في كثيب معاطفي • ببان اللوى بين الحطيم وزمزم
ونبل لحاظ الصابيات اولي النهى • ورشف زلالي اذ يجود به فمي
وسلبي عقول العاشقين اذا رنوا • بخولا بخصري تحت عطفي المعظم
لما حلت عن عهد الاخوة سيدي • واني به احرى واكرم فاعلم

ثم انتهزنا من وقتنا الفرص واسغنا بزوال مودتنا الغصص
وجرت علينا الزهود ووقته خان واحسن الينا الدهر وانه لعقوق
جان وصفا وقتنا وراق واحدقنا الينا الحظوظ بالاحداق اللحوظ
فلما نظر الى نقش بساط الزهور بيد القدرة وهو موشى الاطراف
بالحمرة والخضرة قال لي انظر الى اتقان هذه الصنعة بيد صانعها
وكيف اخذت هذه الزهور توسد بعضها في مضاجعها فقم بنا
لنستهدي شميمها المضوع ونتلقى نيمها المتنوع ونهديها عقودا
من در الفاظنا ونستغير من ذيولها لالحاظنا فقلت لدنيا قمرا
يكسب الاقمار نورا وبهاء ويادرة تفيض على الدراري ضياء قم

فان السعد بالاسعاد امك ونوره لما خالك من الفردوس عمك
نصب خيطي قوامه المعتدل وتوشح بوداس الابريسم بالذهب منفعل
وادار على بدر وجهه هالتين من حندس ومن شفق وارسل فاضلهما
بين كتفيه وانطلق وقبض على يدي بيده وبسط لي بساطا من توددة
وسرنا كاننا الفرقدان متحدان باطنا وظاهر الفرق دان وهو ينهلني
من كؤوس حديثه ويعللني ويرضعني من ثدي مودته ولا يملني وفي
اعلا غرف السرور يحلني ويجلني وعلى مرضاته يدلني ولا يذلني حتى
انتهى سيرنا الى حديقة اطلقت اسرا اسرار ازهارها من الاكمام وانتشر
علينا منها شميم الشيح والخزام ووردها يشبه اواني الياقوت وشقيقها
ملئت اوانيه بالعنبر المفتوت كان نرجسها شموس مشرقة من كؤوس البلور
اقاحها قلدته الطل عقود در فهو نور على نور منثورها يعلوه من العشق
الاصفرار بنفسجها من تواضعه محفوف بالوقار تخاطبنا بلسانها للبانها
بان سوسانها سوسانها الترحنا فدحنا شوقا الى قدحنا والزنبق
قام بين ايدينا ولقينا والياسمين قد استقبلنا باسم الثغور والنرجس
جذلان مسرور بلا خذلان ولا شرور وضعفها ضاعف لنا الاكرام
والنينوفر قايم لاصلاح ذلك المقام فتملنا من شذاها وتمايلنا و
بانامل ابصارنا الى قطف الوانها تطاولنا واسمالنا اكل منها بما اودع

فيه وتدلى الينا بجنته وحسنه ومعاينته تنظر اليها جامعها في وجهه
ولم يشغله جمالها عن جماله ولم تلهه وقال

يا وجنتي للورد حقا فارددي • وشقيقه بالخال ثم توحدي
فلنرجس الروض الذبول ومقلتي • ينمو عليه بهاؤها بتجددي
والياسمين تبسمي ازدري به • وبه عذوبة منطقي لم توجد
وضعيف جفني ضعف اهل الهوى • وسهامه لسواهم لم اعدد

ثم التفت الي وقال اما يستحي الورد من احمرار وجنتي والنرجس من
ذبول مقلتي فقلت له يا اغلوطة الكمالات في الظهور وبحبوحة المسرات
والجود الكل والله لك بالعبودية مقرون وبسيادتك عليهم معترفون
ومن بحر حسنك واحسانك مغترفون وبما هلون ولمواهبك السنية
مناهلون فلمن نسا بليك جانبا فلمن نرمقلسا بليك ويرجع خايبا
ولم تزل الملوك منعمة لخدمها بالنعم وكرام اصولها ملتزم لهم بحسن
الشيم وجوار هذه الروضة نعم الجوار والمقام بها نعم المطارحة الا شعار
فتمايل عجبا ولعب السكر والعجب بعطفه وتثنيها وقال ودودهم وبيوا ردع
وانعث فيفي بهجة وصالي ردم ثم اخذ مني مجلسه وطلب مني المؤانسة
فشرفنا فنا تلك البقعة بجلوسنا واخذنا في تناول كؤوسنا و
اكتنفنا تلك النعم وبلنا رات من بدر وجه ساطع النور فانجلت

منشدا شعرا

ونحن في ارض روض نوش نرجه • صيغت وقد صنعت من سندس خضر
كاننا في سماء من زبرجدة • شمس وبدر وفيها الزهر كالزهر

وعلينا اما ال الفاتها قارئ النسيم وتلقن بالرموز والاشام طفل طبعنا السليم وافتخرت تلك الحديقة بحسنها واشرقت الارض بنور ربها ثم بسطنا صحبة المدام والانس بيننا مدام وادرنا كؤوس بلوغ المرام وتوجت بتحقيق النهل والعل وخلعت لخلع عسى ولعل وغنتنا مفردات الاطيار على الاوتار حتى غبطتنا في كلل بلوغ الاوطار وانسجم علينا غيث السرور وفاه المخيم الطرب وانشرحت صدورنا بنزال النصب وجدبنا هاذل الاسكار وجذبنا للسكر وحيانا الوقت باقبال الحظوظ وحبانا بالشكر وما يفزعنا يفزعنا وقد شرعنا في ازالة الترعنا ولم نزل في مطارحة النسيب والقريض واللعب بالطويل العريض ومتى نحس كؤوسنا بنوافها المرخص وان نحس في ليل صحونا نعقبتها ولها نمس وورثت بنا الادب على الجنا وارتنت شهيدها ونمزق خلقها وخلق جديدها ود ذهب ما الممنا اذ لم نكبر ولم نكبر ونحن ما ايمننا اذ نيسر ونبشر ود جلت بطرف طرفي في ميدان حسنه وما رحلت وتخلت سمعه اقراط لفظي وما بخلت وجفناه يقولان كم آمن اوجفناه وصدغاه بنا ديات

كم

كم قلب صدغناه وكل من رد في قيصه يقول ردني عن عمودي النور وفدا رسل الشعور واذهب مني الشعور ونظر الى انعكاس نور خديه على الورد واكتساب الاقحوان من مباسمه بالهزل والجد والى جلاء الشمس في فلك الكؤوس والى ظهور در الحبب على خد فيما من حيا يحيي النفوس فاعجب وتعصب جفنيه صال وانشد مرتجلا في الحال وقال شعرا

اما واشراق وجهي مع ضيا عنقي • وسحر لحظي وما بالقد من هيف
وعطف عطفي على اهل الهوى ابدا • ولين قلبي وما ابديه من صلف
وبدر شاما في اللاتي لها بدت • بيالاله لما يعلمه من شرفي
ان الزهور يجمع كلها سرقت • من المعاني واني في اليمين وفي

ثم تناول من يدي الكاس وافاض على من نوره الكاس وقال لي صف البواطي ولها صف واضف ولسامعي بقولك شنف وضع تاج مجلسنا بالدر المنظوم وارضع طفل حضرتنا من كل صاف ومختوم وانشدت شعرا

عينا باشراق الاهلة من طوقك • وما ضاء منضاع الشميم بانفاسك
لحضرتنا افلاك نور بدرها • محياك والشمس المدامة من كاسك
وازهارها زهر تحف بهن من • عيون الورى انعم باكرام حراسك

فتبسم عن لآل تيلالا اسنانها وتفاوضنا الحديث الى ما لا نهاية وبقينا على ما نحن فيه مرتجلا ابكار الافكار ومطارحة القريض بنعم

العزال الغزار وتزين لنا الوقت بكل الزينة فظلبناه وغفلنا عما عقلنا
وتركناه الى ان التقم حوت الليل جسم الشمس وعوضناه درة بدره وسكرنا
بمدام الشهود الذي عن السوى فلم ندر واذار علينا الليل النطاق و
لحظتنا الدراري بالاحداق وكانتنا كواكب والروض افقنا افقنا
فيه من بعد المغيب فاختطفنا الكف الصحو من لجة السكر بالترجيب
ووهبنا بدر السماء ما استعاره من نور محيا معيانا واستحالت ظلمة
الليل في نور محيانا فبدا لي خوف الفراق بمخلابه واظهر لي نواجذه و
انيابه فبينما هو يريد ان يختطفني بعد ان ذاب رسمي وانمحى وفني و
اذا بيد بشره وكبا شته انقذتني ومن مهامة الخوف الى عالم الامن
اخرجتني وادخلتني وقال لي لحصن امنه اقبل ولا تخف فقد نجوت و
طريق النجاة قد نجوت فقلت له يا سيدي اما تنظر فرعك كيف اغار الوقت
سواده لولا ضياء جبينك واراد ان يجرم صبك مراده ويخيلك في يمينك
فتبسم تبسم المخصوص بفرايد المحاسن وعاملني باخلاقه الاحاسن وقال لي
يا حبيبا سكن من قلبي سويداه اماط عن وجه قلبك من لثام الخوف ما
اعتراه انسيت فعلك حق الضيافة ثلاث اوتظن اني ليس لي بوعدي
اكتراث كرآمنا فوعدي لم يخلف ووفاي لم يوصف ومثلي من ينصف
من نفسه ويفوه بالانصاف من بين ابناء جنسه فزال عني ما دهاني

بما اليه دعاني ومن رمس الفزع احياني بما به حياني لما حياني ثم
نظرت الى صاحبي وهو على دوسنا قايم للحراسه وهو ذو سليقة ودراية
فقدم الطعام وحيانا بالسلام الى ان اكلنا كلنا ولم نعض ولو قدنا
شمع المجون وخدنا حدينا لم نضعر الى ان اكتفينا وزدنا على الكفاية ونحن
عاكفون في مساجد العفاف بالعناية ثم عدنا الطلب ما كنا عليه عادين
ولا عادين وكل منا يتعبد بدين الهوى مادين ولسنا لتير اعيننا اما
وبين ايدينا قد رقصت قينات الخمايل وصفقت وتقلدت عقودا من
جواهر نوادر النوار وبنور القمر تسورت واتخذ حجولا من جداول
السلسبيل وافتخر البان بافراط من العسجد واكاليل وجافت الطيور
جنوبها عن المضاجع اكراما لنا ونحت الزهور احداقها فرحا باينا سنا
وسرورا بنا فقال يا سيدي انترجوا هرك لتذهب عنا ظلمة هذا
الليل وطف علي بكاس مدامك حتى اميل عليك كل الميل وكن آمنا
في حرز منادمتي محصنا في حصن من ذمتي ورصع تاج حضرتنا درا
نظيما واسوله قريحتك ولا تتركها عاقرا عقيما فارتجلت شعرا

يا ليلة جلدها المسود من جلدي • لولا سنا بدرها المقبوس من نوري
فما ملكت ملوك العشق طوع يدي • لانها طرة في طي منشوري
كانها شمس الراح وقت ضحى • لما افضت عليها النور من نوري

وكاس تعوك تكفينا وخمرته • يلطفولها حبب من نظم منثورك
لكن تشريف بنت الكرام تكرمة • وامنح عبيدك منها الفضل دورك

ثم جلسنا للمنادمة والمحادثه وبدا السرور بنا غايته وجلونا مخدرات
الاسرار واطحنا عن وجوه مطامعنا الاستار وركبنا سفن الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وولجنا لجة بحر الليل المظلم
وشرعنا شراع الهمم وكلما قرب منا من النوم سنة نطرد بلفظ جواهر الالسنة
وحيعل منادي الفلاح بحي على خير هذا العمل واقام صلوة الامن
في حرم المحبوب لمن دخل بلا دخل فلما طفح زق سكره وفاض وغار
ماء الوجل وغاض انشد مرتجلا شعرا مذيلا •

• يا ليل طل يا شوق دم • واحذر تكن للشر طاوي •
• واخلع علينا خلعة • فيها الامان من المساوي •
• وانثر شعاع الزهركي • تهدى الى يد المداوي •

ولم نزل في لجة ذلك اليوم متوغلين وللنقاط جواهر من اصداف
اجسامنا طالبين وبرق تبسم يدفع عنا ظلمة كثايف الهم ومحادثة
الابريق للكؤوس تذيب اكباد الازم نظورا نقصد ملتقى بحري الشفا
بالشفاه ونطلب الشرب من ماء الحياة بلثم الجباه الى ان انشق ثوب الظلام
وانفطرت كبده وارتفعت اذياله ووقعت نجومه وسطع نور غرة جواد الفجر

الاشهب وصلنا بين واستوت سفينتنا على جودي بر البر ووصلنا
الى بر نطفونا كانتنا حبب على وجه كاس النهار واعرضنا عن
الاسفار عند الاسفار فبسطنا صحبة المدام لاجل الاصطباح و
اشرقت شمس خمرتنا من افق الاقداح بالافراح وعجنا على وادي العقيق
لاحتساء القهوة ونلنا المراد من غاية النشاط والقوة فما حصل لنا نيل
فلم ينل لكل من نيل ثم ادمنا ذلك الى ان فاض طرفا عيننا بمجرة المنام
وامالت نسماته اغصان قدودنا بعد القيام فقمصنا قميص الغفي و
الحفناه وتدثرنا العفاف والتحفناه ونزلنا الى اس الاحاد ونات لت
عنا اسماء الاعداد وغنتنا الصوادح والنواعج الى ان غيبتنا في كلل
تلك المضاجع ولم نزل حتى استوى ظل شخصنا في بسيطة النوم على
خط نصف النهار وازالت الشمس الى مشرق اليقظة حين اخذت في
الزوال فهدنا الى احياء النفوس باحتساء الكؤوس وضحك لنا الزمان
العبوس لما جلونا بنت العروس ثم لما صادني شرك الاماني بحبة
حيلة التهاني ويومان الماضيان بالثالث الزماني لاجل السرور
الزماني فحللنا اليوم الثالث مستقبلين كنوز اليقظة لاستخراج
ذخايرها متدبرين ظلمة المنام خارجين عن دوابرها هايمين
فنا في اللذات مرتحلين من مقام الصفات الى مشاهدة الذات

قد اشرقت علينا شموس المواهب وازالت عنا ظلمات البشرية من كل
جانب وجعلنا ذلك اليوم اكليلاً لما نقدمه من الايام وفضلناه
على سالفيه بمزيد اكرام فكانت تلك المدة عقدا في جيد الدهر وتاجا
حاز لها حازيه كل الفخر ومصباحا في مشكاته وبركاتها ظهرت في جميع
الزمان من كل جهاته طالما نظمنا فهادر القريض في ليالي السعود و
قلدنا بها اجياد الزهر وسومنا منها المعاصم والزنود وشربنا من كووس
المشاهدة صافي الخمور وشرحنا القلوب والصدور لم نعرف ليلها من
نهارها كانما اقتبست صفاها من انهارها صوادحها لا تمل من الصدح
وسوانح خواطرنا تزيدنا سرورا بالمنح في كل وقت يدعونا داعي السرور
على سرير الفلاح فلم نصل بل نصل بمشاهدة الوجوه الصباح فلما عزم ذلك
اليوم على الرحيل وقصر باعه الطويل وكادت تغرب شمس ابتهاجه وضعف
ضياؤه وضياء سراجه جاء صاحبي بحالة غير ما منه نعهد وبدانا
بالسلام وكلامه معه حد بدد وتناول الكاس فيه وختمها والخباب الختمه
فكلها وحسمها وقال شمس النهار غربت وغابت ونكصت بعد نجمها و
غابت والمدامة اخبرتني بان بساطها انطوى وانقبض ولنا في الاوقات
القابلة اذا في عوض هنالك طوقتنا الحزن وغلقت على سجن الشجن و
الموجب لاسترقاق الاحرار جمالهم الباطني وعدم الاختيار وكونهم

كونزا على جواهر الاسرار المؤتمن علقوا في سرياق المحن شعر

وما تعلقت بالسرياق منتكسا • لفتنة اوجبت تعذيب ناسوتي
لكنني مذ نفثت السحر من كلمي • عذبت تعذيب هاروت وماروت

واستاذن على الذهول في الدخول وادهشني حتى لم ادر ما اقول
واصطلمتني هيبة الفراق وبلغت الروح التراق حين انعدم الترياق
فدنا مني المحبوب بالبشاره واهدى الي عقودا من كواكب حديثه
الثابتة لا السياره وقال لي يهنيك ما اليه وصلت دون الانام و
اول الغيث قطر ثم ينهمل بالانسجام واعلم ان مدة لم تكن فيها فهي ايام و
ايم الله وبك تحصل لجليسك الغنايم ومنك غناه بكل ما يتمناه فما
كان منه فهو بشارة لا بلوغ والمستقبل ضامن لنا الاسعاف والاسعاد
فاتوك دجال خوفك ملقى في الدجال واذن اذن لمهدي امنك
عليك بالادخال فقلت له يا نور الناظر ويا بهجة الخاطر ليس على
ما حصل لنا من مزيد وفيه الكفايه وباقي عمرنا بوجهك السعيد
سعيد ان غاونت العنايه لكن يا سيدي نعرف حرارة الفراق
في الحشا لو القيت على الارض لاحترقت الاشيا شعر

اشد جحيم النار ابرد موقعا • على كبدي من نار بين اصيبها
ولو سلطت نار التفرق والجوى • على سقر يوما لذاب لهيبها

فاهتز غصن قده المياد وارتجل وضمن في ارتجاله المثل شعر

الكنز فيه الارب والخير والآمال • اجعله حرزا لنا من عجبة الانذال

واسمع كلام الاول في ضربه الامثال • بالامس شمت الجمل قل لي ولا الجمال

ثم سابقنا النهار بالانصراف وخرجنا من بطون الاودية الى اعلاء الاشراف ساحبين ذيول ابتهاج الاعجاب راكبين صهوات خيل الرجوع والاياب ونحن تارة نهبط الى اودية الخوف ونغار في ظلماتها وتارة نصعد الى العلا اشراف صفا الامن ونشاهد كعبة بشاراتها وكلما هبطنا واديا او صعدنا شرفا نقول عقيب التلبية حسبنا الله وكفى الى ان شاهدنا فناء قباب البيوت وكادت تخطفنا الجهات والسموت فوقفنا نريد الوداع وتوسلنا بكل مشهل وداع وودعني وانصرف والحسن الى وبي دعف واستصحب صاحبي معه وصار له انيسا و سارا ولم يتركا عندي رمقا ولا رسيسا فرثت وانا بين حيرة ووله واود لو اني ارى منزله لاعلم ما يؤل امره اليه وما يصير من ابيه عليه الى ان وصلنا الى دار ليس لي عنها زاد وخيرها الى دان من كل ناحية وناد ننتظر اخبارا عنه يسرني مرتقبا من يزيل عني ما يفزعني فطال بي الجلوس والمقام الى ان كادت تسدل ستور الظلام و احرقتني نيران الاوام لولا الدموع بالانسجام فبينما انا كذلك والباب

الطارق وبرق البشارة قد اشرق ودخل صاحبي بوجه ضاحك مبتهج وقلب آمن غير منزعج فقلت له ما معك من الاخبار وكيف صار لكما من اهل تلك الدار فقال كل خير وسرور ولم نلق والله شيئا من الشرور فقلت اخبرني بالتفصيل فليس على الايجاز تعويل فقال اعلم ان شخصينا لما عنك انفصلا وسرنا آمنين آمين الخلا قال لي يا اخي كيف رايت ما كان منا وما تقول فيما انالنا الله تعالى منا فقلت انها فرصة مختلس من غائب مفترس وفرجة مختلس وما من صلة منبجس وانت سرها ووجها ومصباحها وصبوحها ثم لم نزل نمد بساط الكلام و نطوي الارض بالاقدام الى ان وصلنا الى داره وتهيأنا نفنا جداره واني اردت ان انفصل عن جواره واقتبست نوري من انواره فقبلت مواطي اقدامه وبذلت مجهودي في احترامه قال لي لا بد من القرى وهذا امر ليس فيه مرا فقبلت يديه وقبلنا بادير وادخلني قصرا قصر الواصفون عن درك معانيه واجلسني على سرير تحار الواصفون الناظرون فيه وقدم ما يشتهي الطعام وهو يسوغه باللعب والكلام ولم نزل حتى اوكانا الوغا وكل منا لاخيه دعا واوحدنا على نفسه ما وعى وملكا لنفسه ما ادعى ثم استجزته في الانصراف واستجزته عن الاجتماع بالانصاف فقال لي بلغ استاذك عني كل

خير واخبره اني لم انل لغير فانا زادا الاجتماع بالاحباب فليكن غدا عند
الصباح بالباب فلما سمعت منه هذا الكلام العظيم صارت النار بردا
وسلاما على ابراهيم ثم اوقدنا مصباح ذكره في بيت خلوتنا وجلونا
مدام مذاكرته في صحبتنا الى ان دهمنا جواد الليل الادهم فحدرت منا
المناك لما همهم فاخذ كل منا في ميدان مضجعه واسترد منا الليل ما
وهبه من السهر السابق ولم استرجعه غيران نومي صار نجوما لما صار العشق
لي رجوما وبعدان كان لي وليا رحيما صار شيطانا رجيما فلما انعكس
على الفلق وتمادى وسطا واسرف في ترا كمه بعدان كان شيئا وسطا
وتدالى بالتجبر باعه وسلب عقلي دي في سوق الغرام باعه فانتبهت
ومن منامي قعدت وعقد الاخوة بيني وبين السهر عقدت واجلست يراعي
على منصة القرطاس وهو من اهل الراي والقياس وجلوت عليه ابكار
الافكار وابرزت لمخدرات الاسرار فاستنثرته فلم يبخل عليهن اللآلى
واخرج لهن من فيه كبار الدرر ثم الصغار فالتقطنه ونظمنه عقودا
وقلدن به اجيادهن جيدا فجيدا • شعرا •

يا عشق عني فلست اليوم اكفائي • انا البلاء والا انت بلوائي
كن كيف شئت فاني منك في وزر • من الجفا عزيز الدرك للرائي
وان سهمك فينا غيرنا فذة • لانني لمعة من نور ابائي

وقد عليك فشخصي عن ممسكه • لانه عرض او بعض اشيائي
واعلم باني من قوم وقد ملكوا المجد المؤثل من دان ومن ناء
فان تملكت اعناق الشهور فانت • عندي مثلي من بعض الارقاء
ولا تظن باني ضارع قلق • لنشب ظفرك في قلبي واعضائي
ولا تظن باني اختشيك وقد • نزلت ساحة جار كل علياء
بحل الذين نطاق الصدق بيطهم • وخير مناح فضل ثم وفاء
ومن مودته دار مزخرفة • يدعو المحب بايوان لايواء
وفاؤه حرم والامن منك به • وثغره زمزم يشفى من الداء

المقامة الخامسة

صدق الفتى ووفاء العهد قد ضمنا • له السعادة عند الله في العقبى
طلوفي بعهد الحب مرتبة • ان كان في دعة او غاشقا صبا
ثم استقبلت جيش الغرام ولم افر من الزحف وثبت ثبات الكرام
وثبت وثبات بلا وجف وصبرت لبارقة سيوفه وعنه لم انثن
ولم اخضع له في حالة ما ولم اسكن ولم ازل معه في مكابدة ومكابدة
ومجاذبة ومحاربة الى ان بلغت الروح التراقي وانشق جوف الظلام اي
انشقاق وخرجت من بطنه مع طفل الفجر المشرق الغرة وكنا توامين
نرضع من ثدي المسرة بالمبرة فاحتملني فتيان الاشواق في هودج

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وسرنا نرجوا التلاق على مطايا وعلى
الله فليتوكل المؤمنون الى ان وصلنا الى حرم المحبوب ولاحت لنا اهلة
قبابه واشرقت علينا الانوار المفاضة من رفيع جنابه فامرنا بخلع الابراد
محيط السياده المحيط بنا واتزرنا بميزر العبودية لما شاهدنا البناء و
دخلنا آمين رب البيت لا البيت ولم حججت وباسمه الشريف الاعظم لبيت
فلما شاهدناه واكتنفتنا افيائه وحفت بنا ملئكة رضوانه وعمنا رضاه
وضياؤه ودخلنا من باب السلام وطفنا سبعا للقدوم والتزمنا ملتزم
مرضاته وفعلنا اللازم رجاء الملزوم ثم صلينا عند مقام الخليل
وطلبنا بها رضا الملك الجليل فبينما نحن مستقبلين رضاه منتدبين
الهوى واذا بانوار وجهه نشرت علينا وهو ينادي اخلع نعليك انك
بالوادي المقدس طوى فبادلي مفتوح وفضلي ممنون فاذا دخلتموه
فانكم غالبون ثم ادخلناه بلا دخل وجلسنا بلا وجل بعد ان رفعني الى
اعلا عليين وجلسنا برور على سرر متقابلين وبث كل منا اشواقه
وكيف غيرتك لواعجه واحتراقه فقال لي يا سيدي كيف كان مبيتك
وليلتك وكيف ساغ الانفراد عني وما حيلتك فقلت له يا بدر
افلاك المحاسن وكوكبها ويا حلية حلة الكمالات وروحها واعذبها
كيف ليلة صباحها مسفر عن مثلك وكيف مبيت يهمل فيه غيث وعدك

وفضلك

وفضلك واتمها والله نعم الليلة ونعم المبيت والله اسال ان يجدد لك
السعد ما حييت غير ان لساني بالدعاء طول ليلتي طايل وسايل دمعي
كم له عليك من وسايل الى ان ادركني الصباح ولي من الغنا اراح فهز
راسه وكلمتني عيناه وفوق بنبل حاجبيه لقلبي وما اخطاه وقال
ما كنت اظن ان دون لطافة مزاجك حجابا ولا نور حدقتك يلبسك
من الكثافة جلبابا احسب ان هذا الضياء ضياء النهار او ان الفجر اخذ
في الاسفار لا وودي وجنتي المرشد في اهل الغي وعقيقتي شفتي
اللذين هما لك في وذابل الخطي وقدي ورحيق ثغري وياقوت خدي
ونوع بندي في طلبه لحضري وتمزيق غلائلي في انشراح صدري فقلت
لربنا يتنوع كل حسن وحسن والا فهذا الاشراق اشراق من نقاك لي اما
الضياء فمن تبسمي وفرقي وومض برق جبيني ونور صدقي فقلت انت
والله صادق فيما تقول ولما انا فقد اعتراني الذهول ثم اقبلنا واولتنا
من الايادي اوفق ومنحنا من رضا ابر ورضائه كل اوفى واوفق ونشرت
علينا خيمة الاجتماع واسرعت الينا كواعب السرور باي اسراع فلما خامرت
عقولنا خمرة الطرب واللهو ومحيت رسومي في مشاهدة وجهه اي محو
ارتجلت منشدا وتمايلت نشوانا مغردا شعر

اسقني بالكوس نهلا وعلا ۝ ووشاة الهوى يموتون جهلا

خمرة في دجى الهموم نجوم • خدّروها الاولى وذا اليوم تجلى
زوجوها ماء السماء وهي طبعا • لسوى الزق ليس تقبل بعلا
اطلعت من سماء الكؤوس رجوما • من حباب لمارد الهم خذلا

ثم شرب وناولني الكاس بيده وقال اغتنم فرصة يومك قبل غده فمددت
يدي لاخذه فرديته متبسما واوتر قوس حاجبه وفوق فيه سهما برى قلبي
كلما وقال اتريد جلاء هذه البكر بلا نثار او تريدها لخلوة بها باللعب
والقمار لا ومن جعلني فتنة للنساك واودع السحر لحظي الفاتر الفتان
حتى تقلد جيدها من لآلي معانيك وتزيد ضياءها بالسنا اللامع
من فيك فقلت مرتجلا • شعرا •

انا وانت ومجلو الكؤوس ملوك • العشق والحسن والاسكار والطرب
لانها انعشت مع كاسها فرحا • باللثم من شفة والمزج بالضرب
وعقلها العقل لما ان خطيت بها • وعقلها تبسا في لؤلؤ رطب
من وجنتيك حياء منها خجل • وتوج الكاس بالراووق والحبب
وانت مالكنا جمعا وليس لنا • عنك انفكاك وما بلغت من اربي
بالقطر بين اسقيني لا بالكؤوس وزد • حتى نرى سكرة من اعجب العجب

فقال لي خذ فيها ظفرت وهبها على اعدائك نصرت واشرب في غفلة
الرقيب واهنا بها مخروجة بلا ذقة ثغر الحبيب فانت واسر عن صبوق

بما رأيت ولم يرق احد الى حيث ترقيت ثم لم نزل في احتساء الراح من كؤوس
الثغور واغتنام الافراح لانشراح الصدور الى ان طارت حمامة الظهيرة
من يدنا وظاهرتنا وتحلقنا بخلوق العصر وشمسه غامرتنا هنالك وضعت
درة الكاس على الارض وصنعت من امور المجلس كل نافلة وفرض واستجزته
في المسير فلم يجز وقال لقد اتيت بمحظور لم يجز لاني اريد ان اجعل ليلتنا
هذه قرطا في اذن هذا اليوم وحبة نصيد بها طاير اللذات بلا نوم و
نطوق فيها على ابكار السرور بالطمث ونشب خيل قرائحنا بالحث وان
وقع في يدنا لص الهموم قطعنا يده وهبنا على عوالي كاسنا جسده شعاع ٢
فعلك له يا درة الغواص ويا ناموس الواقع في فخك من الخلاص اخاف ان
يصير جيد حضرتنا بعد الحلي عاطلا وغصن لذاتنا ذابلا ذابلا ومع هذا
ان امري بامرك منوط وفعلك شرط موجب وفعلي موجب مشروط فقال
لي يا سيدي لا تخاف دركا ولا تخشى واجعل سدرة منتهى السرور لك
مرتقى والامر للذي عرشا فثنيت العزم عن المنصرف بعد انتشاره وعزمت
على المبيت في داره وبقينا على ما نحن فيه من الاستضاءة بنور شمس بنت
الدنان تجلو عروس الكؤوس على عروش من البلور في خلع كانهن الياقوت
والمرجان الى ان اهدانا الليل عنبرية لنشمها واشارت الينا بلحاظها النوم مهما
فخرجنا من كل عقولنا ودخلنا في تهامة السكر واغتنمنا غفلة العذول

بعده ٣٣

وحطينا الخبر بالخبر الى ان اذابت انوار تجليه ظلمة بشريتي ولما رايا
من وراء حجاب صورتي وسكرت بخمر في الحميا والحيا وقلت لعقلي لئن
لم تنته لارجمنك واهجرني مليا ثم استجدت الابريق للقدح وانكحته اياه
وامرهما قد انصلح فانتجا البكر العجوز التي ليلها من آذار الى تموز وناولته
اياه فاخذه بيمناه وقال لي سابلغك كل ما تتمناه ونظر الى اشراق نجوم
الحبب من سماء المدام والى نجوم سماء الدنيا البازغة في الظلام فارتجل وقال
واحسن في المقال شعرا

زهر الكؤس اضاءت في دجى الغلس • فلا احتياج لزهر الافق في الحرس
فتلك ناطقة بالامن السنها • وليس في هذه شيء سوى الخرس
فاشرب على ورد خد من يدي رشا • فتاك فتك اهل العصر في الميس
وان مزجت فليس الماء يصلحها • وليس يصلح غير المزج باللعس
فالطعم من لونها مع طيب نكهتها • من رضابي ومن خدي ومن نفسي

فغبطتها على ما قال وقلت على سبيل الارتجال شعرا

الكاس تزهو بما فيها من الكيس • وراحها نارة تغني عن القبس
من جاد عنها ففي ذل وفي عمه • وفي ضلال وفي جهل وفي هوس
بها يطوف شنيب الثغر العسه • يفوق غصن النقا في اللين والميس
فهاتها يا رشا عذراء صافية • وان مزجت فخير المزج باللعس

فكر الكاس وهو للثم شفته وقبل ثغره مذ سكرت بعينيه واورثني
مدام ريقه خلاعة وشطحا وسكرت حتى كان المدام مني اضحى ثم عقرنا
بدن العقول ابتغاء مرضات العقار وجعلنا النفوس هديا وقلدناه
القلوب خوف النفار فلوذا بنا وقد اغتنقنا شمس الدنان بدلا من
شمس النهار واستشرفنا اشراف الانوار وجلونا ابنة العنقود علينا
بحسن معانيها وازلنا بكارتها على رغم انف ابيها وارقنا دمها لتروقنا
مرآة مرآه المشعشعه وارضعناه اطفال القلوب فعادت بعد الذبول
مرعرعة ولم تزل تجلى في حلل من العسجد مرصعة بالدر والزبرجد
حتى نقطها الصباح بدينار شمسه وولى وطلب النجاة لنفسه فيا لها من
ليلة بتناها فضلها الا يعتناه وخمرة شربناها وبغيرها ما شربناها
فحينئذ قام صاحبي مشيرا بالمسير وقال هذا يسير بالكبير فاستاذنا
في الذهاب فاذن اذن على شرط الاياب ثم ودعنا الى الباب واطلقنا
وحبس عنده القلوب والالباب فخرجنا في خلسة من العوايق وسرنا
في امن من البوائق وتوجهنا الى اصلاح شؤوننا وسددنا منتهى مرادنا
من دوننا ونحن نرتع في رياض ما قدمناه ونقتطف نوار ما غرسنا
فقلت لصاحبي ما رايك نظاهر الجدران ونؤم الرياض ام كيف نصنع
في مداومة مداواة قلوبنا المراض فقال لي يا سيدي امرك المتبوع

وقولك المسموع ولوضمتنا الديار بعلمها نضبتنا البشارة على اهلها ان آمنا
فنا اليها تقتضي الجزم بالرفع بخلافها الى السوى فيها الكسر والقطع
فقلت هل في ذلك من صواب وهل للرياض من بعد انضج في الجواب

• فقال • شعرا •

احبك حبا لو يفيض على الورى • لمات الورى في الحال من ذلك الحب
واعلم اني بعد ذاك مقصر • وانك في اعلا المراتب من قلبي

اتعرف غني العدول عن امرك الا الى خير منه او تعرف الفرار من
رايك او ترك لم اصنه سر معي فالجنا يلقاك ويلقاه والامن و
الامانى يدفعان عنك ما تحذره وتخشاه فقلت له افضح فقلبي من
الكنايات في اكنة واجعل مطايا الايضاح مطلوقة الاعنة فقال
ستري ما هو خير من الاسماع فالسر اذا ذاع قل منه الانتفاع فان
اظهار سرك هو شرك سرك فسرت معه بلا خلاف والامر على خاف
وعاملني بالانصاف وهو به اولى بالانصاف ولم نزل حتى عم
كلامنا كلاما حين حصل وجلسنا في المنزل مطمئنين وهو ذو حركة
وتسكين ثم نظر الي نظرة المستاذن كانه لبعض شؤونه مستحسن
فسئلته الايضاح فضن وكتمه وبه ما امن وقال كل سر جاوز الشفتين
ذاع كما ان كل علم جاوز القرطاس ضاع فاترك سراجي وخلني من التقييد

ودخلني وشاني ودعني وما اريد فضاع من كلامه شميم السرور وبقيت
انا جملة معترضة بين الجار والمجرور وشرع في امور تدل على فرى سافر
ووجه همته الى امور تنبئ عن اكرام زائر ثم بعد ما فرغ من اشغال وف
تجهيز ما خطر بباله تمثل بين يدي واقفا وصار لي ملاطفا فقلت
له اجلس يا شرف الايام فالوقت غير موجب للقيام فقد القيتني في بحر
قليل منه النجو واضعتني بين يدي امواج الحيرة ووساوس على النجو
فقال في صدري علم مكتوم لو اظهرت منه شيئا لقطع مني هذا البلعوم
وقد قطعت مشاق شهر الصوم ووصلت الى حرم آحاده وعن قريب تشرف
عليك ليلة قدره وتحظى بهلال اعياده وانشد شعرا

• ما ثم الا ما يرد • فاترك مرادك واطرح •
• واترك شواغلك التي • شغلت فؤادك تسترح •
• واحسم حبالة ودمن • اوهمك والاحشاء رح •

فعلمت انه لا بد له من شان وانه معذور في الكتمان وكتمت امري على
مضض لما علمت منه الغرض وجلس وهو نعم الجليس الانيس عما ينثر
على من در لفظه النفيس الى ان ادبر النهار واقبل الليل واعد مني
الانتظار القوى والحيل واشتدت علي حرارة الجوع وكثر مني وقل الهجوع
وطلبت ما اسد به الرمق واذا بالباب انطرق فنشط عجلان فالها

كانه شهاب خرم من التهبها واذا بانوار ليلة القدر اشرقت على بسيطة الارض
وانتشرت بركاتها في الطول والعرض واقبل الحبيب على غير ميعاد وناب
ذلك الوقت عن جميع الاعياد فنهضت للقيام فبسطني الفرح واجلسني
وفنيت في شهوده لما قرب مني وقربني ومن تراكم انواره صعقت وصارت
جبالي دكا وقلبي ودوحي لفضاء جماله من حسنهما قد انفكا ثم افقت من
صعقتي واستيقظت من غشوتي حايرا في مرآي هل هو حق ام باطل
وهل انا في المنام ام في اليقظة ام صاح ام ذاهل وهو يرق لي وبي
يرءف وعلي يحنو ويتعطف الى ان هدا روعي وبرد زفيري ورجع الي
روحي ورد علي شعوري ثم ان كلا منا بث لبث الاشواق وقلدنا الاعنا
قلايد من درر الاماق وكلامنا نفع كلامنا وحلامنا كان حلامنا واذن
موذن اللقا على منارة الوصال الصلاة خير من النوم ودقت طبول
الفرح عند الانظار بعد الصوم ثم قام وهز غصن قده المايد وقدم المايدة
وكان لشرح صدري نعم القايد لما عليه التقي يده ثم عدنا الى الماكل
وكل منا ما كل وحصل على بلوغ المامل ومن حاجه ما امل فلما افقت
من سكرة الذهول والفرح وشاهدته عندي بالوصال قد سمح ارتجلت

منشدا شعرا

عن سقامي وعن غليل فوادي • سل رضابا بفيك اوسل لحاظك

فعلام

فعلام الصدود يابدر عيني • قل لنا ما الذي علينا اغاظك
كم بسطنا من الجفون بساطا • وعليه نثرت لي الفاظك •
وابحت العشاق منك لصب • فلماذا بعثت لي اغلاظك

تمايل قده وسروري به دام وماس مسبلا فاحم شعره على
اعطافه وفيهما سام ووضعنا البواطي على الواطي ورفعني بعد التخطي
بقربي منه وارتباطي وناولني الكاس وقال هاك واهن بجمع الشمل
فان العشق اوهاك وقال • شعرا • •

ليس للروح غير راحي شفاء • مع رضابي الذي لراحي روح
فاحس كاسي وان ترد عنه ميلا • فاحش كاسي الصدود اني نصوح

ثم ركبنا بجانب الكوس مطلقين اعنتها وقطعنا فدافد ظلمة الصحو مستضيئين
بغرتها وعرج بنا روح خمرتنا واخترق بنا طباق البشرية السبع و
زجنا في انوار التقريب واختطفنا رفرف القرب والجمع فلما صرت
نور المصباح مشكاتها وتلطفت حتى صرت آية من آياتها وانجلت على
مخدراتها في خلع الجمال الابهى وترقيت من حضرة الاسماء الى حضرة
المسمى وكنت قلما للوحها وبلبلا لدوحها واترع لي كووس وصله
الساقي ونوديت في تلك الحضرة المقدسة انت تاج عشاقي فقلت
بلسانها وقالت بلساني وبلغت من امانيها كل الاماني شعرا

انا نور مصباح الزجاجة والخمر • انا الكاس والساقي الذي تاجه الفخر
وخمري شهودي وجه من لي ناظر • ولي كل جزء من جميعي به سكر

ولم نزل فيما نحن فيه والكاس يرشفنا مدامه من فيه وكلما حام
علينا عقاب النوم لخطف النفوس نطرده بتصفيق الابريق على اكف الكؤوس
وكلما امرته بالنوم خوف البؤس يأبى ولم يختر الا الجلوس والوقت
من فعلنا يضحك ويتبسم والسعد يمنحنا وافر المغنم والليل مع محو آيته
يبشرنا باثبات اوقاتنا المدامة والدن يرضعنا من ثديه انفس مدام
والابريق يقهقه من طربه وعجبه والصفا يمنحنا غاية من قربه الى ان
اشتكى الليل منا طول القعود وشابت لمته بعد سوادها وحلف ان لا
يعود واختضب بالحمرة من دم ابنة العنقود وكفا ذياله واسرع في جمع
البنود واستغاث بالنهار الاغر فاغاثه مسرعا وهجم علينا براياته البيضا
مسرعا ففجعنا حينئذ من سرعة زوال الليل وكيف خاننا وطفف لنفسه
الكيل وادهشنا الصياح من عسكر الصباح وتوهمنا في وسيع الفلا
حتى بعد ما توهمنا الفلاح فقال لي المحبوب طب نفسا وقر عينا و
اجعل الثقة بي حصنا حصينا فالاوقات بيننا باقيه والزجاجة
تجمعنا في الاوقات الآتيه وما بقي الا السير والعود احمد وربك على
كل شيء فارض عنا احد ثم اشرع في القيام وودعني بسلام فاهدى

مجرين

مجرين من ياقوت والماس لهما نور يغلب نور المقباس وانشدت شعرا

تحدثني نفسي بكل كريمة • ويمنعني عنها الزمان المعاند
فلو اوتيت نفسي الاماني لتممت • خلالا ابراها المبغضون الحواسد

فقال اما هذان فمن حمرة خدي وبياضه تكونا وما اهديت الا ما
هو منا ثرنا فهات من عندك شيئا او ابقه لك ذخرا وفيا فقلت
القبول من جدي وجدك ودأبه وانت معاذ من نفاث ونفاثة
وحيلة المقل دموع المقل ومعدم مطل خير من مثر مطل فاخذهما
واخذ بيد صاحبي وودعاني ولمعالجة الغرام تركاني فلبثت مليا
متفكرا فيما ياتي به الزمان متحيرا الى ان عاد الرسول وبشرني
بتيسير الوصول ثم بقيت لمكابدة العشق هل وعد باطل ام صدق في
ليس شغل الا التسلي بالقريض والعياض ومنادمة مراعي في الليال
الطوال العراض وهواي ينمو ويزيد وهو اني كل يوم جديد اشم
رايحته في الغدو والرواح واتلذذ بتصوره في المساء والصباح
نهاري كله هايم كالبهايم وطول ليلي نايم بلا غنايم لا يقر لي قرار
الا بمشاهدة الديار وليس لي زاد غير البكا والتذكار فلما راى مني
صاحبي ما حل بي من الاحوال وما نزل بي واعتراني في غرامي من
الخيال صار بالنايب يردعني ويردعني وبالنايب يصدعني

ويصدعني ويقول خفض عليك فالامر هين والشفاء من هذه الامراض
ظاهر وبين ومحبوبك راض غير ساخط وناصح غير مغالط ولو ارسلت
اليه امتثل وحضر او امرته بامرك ائتمر فقلت له اخشى انزعاج مزاجه
والخرافه لان التكليف محل العبودية الصرافه فقال مرآك ظاهر و
نظرك دقيق ولكن وراءه شيء آخر ولعله التحقيق فقلت له يا ولدي
الفهم والمعنى البرقل فلعلي اتجوبر ابك من الخطر فقال اما تعرف ان
الاهمال مظنة الترك والهوان والاعراض عن الشيء يؤذن بالامتهان
والمراسلات ما بين الاصدقاء مشروعة وسنن العشاق لم تزل متبعة
فقلت الامر مفوض اليك والاعتماد في ذلك عليك فقال لا بد من اثر
من آثارك او قطعة من اشعارك ترفع اشعارك فان العلامات
متضمنة لنجح المطالب وميسرة لقضاء المآرب في الغالب فانعقت
له بما اراد وارتجلت سريعا في الانشاد شعرا ٭

يا نسمة البان حي الربع والدار ٭ واهل ذاك الحمى واحكي لهم شغفي
وخصصي مالكي من بينهم نفسي ٭ بزورة يسمح المحبوب ذو الشرف
ولاطفيه فان الوهم يؤلمه ٭ لطفا ومن سحر اهداب الجفون خفي
ودوحيه بلطف ثم في ادب ٭ منك وبين يديه بالحيا قفي
وحدثيه بايجاز بحالة من ٭ اذابه الشوق واحوالي له نصفي

وعرفيه بحب الصب ادمعه ٭ وما يكابد من وجد ومن لهف
فان تخلل بشرا فاعلميه بما ٭ يكابد الصب من خاف ومن خفي
وان تغير عما انت طالبه ٭ فيلي كلما يبديه من طرفي
وودعيه على حال يليق به ٭ واحيي معه التوديع وانصرفي

ثم كتبت يا نسمات القرب روحي ساكن فؤادي ويا فيوض الرضى والرضوان
انهمري على صاحب انشائي وانشادي الاروع الواطي قمم المفاخر بقدمه
المتخذ التقى والقلوب معراجا الى العلى والمفاخر بعزمه وهممه لا
زالت ترقياته كل يوم في زياده والعنايه تبلغه مراده اما بعد يا
سيدي فان عامل مدينة الفراق تصدى بظلمه دون الرعيه و
سلط اعوانه على نهب حواسي على حالة غير مرضيه فان كان مأمورا
فجا او كرامه والا فارسل لزجره علامه ثم نثرت من كلامي لآليه
ومن دموعي عقيقه وطويت كتابي متضمنا للروح غير ضامن شقيقه
وسلمته للرسول وقلت لا اعرف كيف تقول وامتحن عند النزول و
عجل ببلوغ السول واحفظ ما بيننا ولا تخن وان شئت ان تكن كلاما
حسنا فكن فودعني وذهب وتركني طعاما للحرق واللهب فلبثت
في ملتقى بحري الخوف والرجا احاول فتح كنز الوصال بمفتاح النجح والطلب
فرجا طالبا مصابيح الوفا من خلاصة اهل عصري معترفا من فيض

بجره الرايق لذهاب ظماي وفقري فغاب الرسول غيبة اوهن القوى
واوهت كل مجذود وسلطت افعى النوى وسلطت الهم والثبور والضنى
يد الرجا في بحر الانتظار واسلمني الى مواجه وهبت على درج الفاق
من جو الهموم من كل فجاجه وتراكم على صخر الصبر من بعيقات الطلب
وصال على عصفور دوحي صقور الخوف والكرب فبينما انا اعالج الموت
الاحمر وكادت الروح على الخروج ان تقهر واذا بالرسول اقبل مسرعا
مهرولا واختطف روحي من مخاليب البلا فقلت اهلا بمن رد الروح
من الجسد فاخبرني هل المحبوب توعد او وعد فاطرق ساعة ثم رفع
راسه جامعا افكاره وحواسه وارتجل شعر •

رضى بفعلهم طوعا وان هجروا • او واصلوهم ملوك كيف ما فعلوا
ان نازلوا سفكوا او حاولوا ملكوا • او طاولوا فتكوا او قوتلوا قتلوا
او غولبوا غلبوا او غوصبوا غصبوا • او قوطعوا قطعوا او طولبوا مطلوا
او عوتبوا عتبوا او حوربوا هربوا • او سولوا سلبوا الالباب وارتحلوا
او خوصموا خصموا او غوصبوا غصبوا • او غوضبوا غضبوا او خوذلوا خذلوا

المقامة السادسة الحجيبر شعر

يا خليلي مني بجد بالتلاف • ندموعي قد قرحت اماقي
لا تعذب بفرط بعدك طرفا • بعد حبس الدموع في اطلاق

كيف

كيف يمضي فراق وتجهل صب • كل يوم يزيد في الاشواق
اطو نشر النوى بفضلك عني • ان يوم النوى لمر المذاق
ذبت مما اكابد العشق ليلا • ونهارا ولم اجد من واق
فالطف بالوصل يا حبيبي نارا • لم تزل بالوقود في احراق
ان يوم الفراق احرق قلبي • احرق الله قلب يوم الفراق

فلما سمع صاحبي هذه الابيات وعلم ما بي من كثرة الحسرات قال
هاك مكتوبه ولم ادر ما فيه وانت اولى باستخراج دره من بحر معناه
وان رايت غير مرادك فكن صبورا غير قنوط فان الامر بي لا بك منوط
ففتحت الكتاب فاذا فيه • شعر •

قد كان ما كان مني وانقضى ومضى • وقد طويت نبا لما انت ناشره
لما رايتك لا تبقي على احد • فكيف احسد بعدي من تعاشره

اما فان عقد المحبة تدال الى الانفكاك وتركك نهبا لضواري الحيرة
والارتباك فانني انا الملوم لست الملوم حيث غرني منك ما ليس بمستقيم
ولا معلوم وما كنت اظن ان الملل لك شعار ولا التحول لك فراش و
دثار • شعر •

ملكت نفسي الى من ليس يحفظها • وليس يبذل غير الكيد والملق
مخادع كلما تبدي له حرقا • من الصبابة يبدي القول بالملق

ولما رايت دعوات الشوق باطلة خداع علمت انه ليس في صحبتك انتفاع
الست القايل في البستان وفي هذا القدر كفايه وكونك ترضى بثلاث
فلست من واجبي الرعايه مع اني وددت لو افنيت عمري معك ووددت
واملت ان لا اميل عنك وما مللت فكيف ترضى مني بمدة يسيرة ولم تنل
مني بالاموال الكثيرة فاطبق جفنك على قذاته ولا تطمع في صفو شي
ولا في ذاته

شعر

فان تغض لم يغض الاذى ولا الاذى • فتلك عندي مهمل القدر لم يزل
اجود بانفاذ الفؤاد من الجوى • وانفاذ امر قل او منك حل
فعاملتني بالصد ثم مللتني • فلا كان ذا ملق ولا كان ذا ملل
وما اسعى الا على مثل الذي • يضاع ولا شي من الخير قد حصل
فلا تطمعن في ان تفوز بما مضى • فتلك لا يرجى ولو كان ذا حول

فانزل عن مطية الطمع وارجع الى جدك فانه عبد سوء فعليك ببيع
عبدك والسلام فلما قراته تصعدت الانفاس وانبجست في انيق الهم
الحواس وتقطعت الروح من قرعة الاماني وذابت الاحشاء من لهيب
الاحتراق وتفرغت العبرات عن العبرات واحوشتني سباع المنون
والهلكات فقال لي صاحبي ما الذي اصابك وما جوابه فادخل
كتابك لعل ان تهتدي لي صوابه فناولته اياه فناول لم يعد ما قراه

وقال لي اما التصعيد والتقطير فيحتاج الى حسن صناعة التدبير
لان من ليس له قرعة الفهم وانيق الذكاء وكبر الحذق واحكام
نار الحكمة ومعرفة تفصيل الطبايع والدخول في ميزان العلم
فارض طبيعته باردة يابسة عمله ضايع وسعيه غير نافع واما انت
فان الاراء تقف ببابك خاضعة ومياه الحكمة من صفاء قلبك نابعة
ولالي المعاني تشرق عليك بانوار العرفان واكسير تدبيرك يحيي الاجساد
الميتة بروح الاتقان وشموس معارفك ساطعة من سماء الخيال الى
العيان اسالك كاس هذا المنهل العذب ام ادفعك الضرب القرب
والله ان هذه المراسله تؤذن بكل خير وسرور جالبة للسرور ونتايج
عن الشرور غير انها طالبة ميزان الفكر وسحقها في هاون المعرفة
وتصعيد كثايفها من انيق الذكاء وتقطيرها من قرعة الفهم ودفنها في
نار التامل فاذا اخذت حقها من احكام تدبيرها ولدت لك غلاما كانه
القمر ليلة البدر فاذا سلمته الى المراضع الحكمية وارضعته البان الحكمة
الالهية واستحق التاديب بالاداب المحمدية يفيض عليك بما اودعه
في الطفولية فانه قبل الراي ابن ثلاث وما دون ذلك فهو صبي فقلت
له اما ما ذكرت فمطلوب من عاقل لا من مسلوب غافل ولمثل هذه
الشدايد ادخرتك واخترتك وبما ذكرت طوقتك ونصحتك فقال لي

اما قوله بان عقد المحبة آل الى الانفكاك فمعناه رجع الى الانفكاك لان
آل بمعنى رجع يعني ان جسده استلذ بالمحبة حتى وصلت الى انفه وكاد
يجي بها الالهام والستر وقوله تركتك لضواري الحيرة يريد بذلك نفسه
لانه من اكبر الضواري اي تركتك لنفسي متحيرا في غياهب التي لم يطأها
غيري وما بقي فهو عتب حيث علاقته لم تنقطع وانت مطلوب من كل
الانام ولابد ما تجمع ويؤيد ما قلته من الكلام ختم مكتوبه بالسلام
فمعناه انت آمن من الاسواء ولابد ما اكل عقب المر الحلوى فان كنت معنا
فافهم المعنى والا فقد دنا الدعين والمعنى وان لم يكفك ما يكفك فاملأ
طرفك بطرفك فلا يدخل عليك الغلط من حيث الصواب ولا تنسب
للبري ما ليس له في حساب وفي غيابتك بالخبر اليقين واكون لك
خير ناصر ومعين فاكتب لي جوابا لقوله واستعن بالله واستعن بحوله
فكتبت وانشأت وبقوله اخذت

شعر

كأنما الارض في فصل الربيع وقد • تبسمت حيث يبكي الجو من طرب
خود وداح لها في كل جارحة • ثغر تبسم عن در وعن حبب
والارض بالروض في ارجائها نشرت • انواعه تحكي ياقوت ذا الهب
من ابيض يقق مع اخضر نضر • مع ازرق بهج مع اصفر ذهبي
كانها علمت منك المجي لها • فقابلتك بصدر واسع رحب

امابعد

اما بعد يا سيدي فان قطاة الروح انشب باشق النوى فيه اظفاره
وتكونات القوى سلك بها طائر الردى اوعاره والفؤاد على الغضا
يتلظى والقلب بمدى الهجر يتشظى والعقل عاد الى الحضيض بعد ان كان في
الارفع والبصر ذهب يقفو اثر اخوانه الاربع والجبل ضاق على الجاني
وانواع البلا لتواردها علي في شقائي والعبد بذنبه معترف تائب
الى ربه ومن فيض بحر العفو مغترف واقسم بنبل جفنك في الفؤاد وعضب
لحظك الممزق للاكباد وسلسبيل الرضاب بالرضى وحبسي في سجن الغضا
بعد سعة الفضا وخط قوامك الاملد الممشوق وما يقاسيه العاشق
في حب المعشوق اني ذلك الا شفقة عليك لا ملل بل خوف حصول
الملامة اليك من الثقل ويا سيدي متى رايت الجسد يسأم روحه
او البصر يمل ابصاره ويرضى نوحه فاعف عن عبدك الاصغر ذنبه
العظيم فقد صام عن رضاع مثله وهو الان فطيم ولا تمل بعد العهد
فعنا لا نمل ولا نزل عنا وفي قولك لا نزل وقد قيل يربط الانسان
من اللسان بجوهر العقل والجنان والصدق تاج الكرام وشيم الاحرار
فلا تعذب بغير جرم ولا تنتقم من غير مستحق للغرم فانت البري من كل
مثلبة الحائز كل جائزة ومنقبة

شعر

قسما بلوعاتي وما بي من جوى • وصبابة في كل خفق اعيد

وبنا الكابد في هواك من الضنى ⁂ وجحيم هجرناره لم تبرد
وبحر سلسال الرضاب وانه ⁂ برء لوارده عذيب المورد
اني على عهد الصبابة سيدي ⁂ باق وانك مرسلي ومقيدي
لا تأخذن بقول واش انه ⁂ وهم وتحقيق الامور مقيدي

ثم دفعته للرسول بعد ما اعتراني الذهول والبسته افخر الثياب المطيبة بانواع الطيب وارسلته ارسال الحب الى الحبيب فقال لي يا سيدي الاسراع والابطاء لينا في طوقي والفطنة والتصويب موكولان الى ذوقي ثم انطلق من قيودي وتركني اعالج وقودي متشبثا باذيال كعبة تذكاره متنشقا نسمات الرضا من ناحية داره لا ياخذني هجوع من شدة الولوع وقد جفت الدموع مما اتقد بين الضلوع وكادت الروح ان ترهق مع زهوق الشمس وصبغها الانظار بالورس والاذن للاخبار في تسمع والعقل في تلوع والعين في تشوف والاحشاء في توجع وتلهف والروح في تردد والحواس في تبدد والحسرات في تراكم والمنايا في تزاحم الى ان ادخلني في سم الخياط فانحلت القوى بعد الارتباط وعزمت على ارسال بلبل الروح من ضيق الانفاص حين نادتني الشدائد ولات حين مناص واذا بمكلم ومسلم ومؤخر ومقدم فرفعت جفني عن حدقتي واذا

بالرسول

بالرسول قايم بين يدي فقعدت وجلس من قيامه وفتحت صدفة سمعي لالتقاط غيث كلامه وارتجلت شعرا ⁂

جلس المعنى جلس ببيت نوابته ⁂ وتباعدت وتباعدت احبابه
غمر وغرق بفرط جمالهم ⁂ حتى وهى وتقطعت اسبابه

وقلت هات ما معك من البشاير وانثر حبه ليهتدي اليه طير سمعي واحك من حين السلام الى الوداع ولا تترك لفظا واحدا ولا تستعمل الابداع فقال لي اعلم اني لما توجهت من هنا مترددا بين الحرمان وبلوغ المنى واذا هو في دوش قصره للانتظار ومتدانى على الفرح والاستبشار ثم نزل الى فرحا مسرورا ودعاني الى اعلا قصوره ولم ارني همته قصورا وجلس فقمت بين يديه لاحترامه فاجلسني الى جانبه وبدأني بابتسامه وقال لي يا علي الهمم ويا واطي قمم المعالي بالقدم لم اطلت على غيبتك ووحشتك واحرمتني رؤيتك ومؤانستك فقلت له يا فريد الوجود ومخدوم النعم والسعود والله ما حال بيني وبين خدمتك الا مكابدة الاهوال مع اسير محبتك فان نار البعد احالته الى حالة غير معتبرة لكنها طهرته والاحالة مطهرة واصبح كما اخبر عن نفسه حين قال شعر ⁂

اخالتني الاشواق حين خفيت عن ⁂ مداركها من كثرة للتردد

فلو كنت للوسنان في وسط طرفه • لنام ولم يعلم بموضع مرقدي

ثم تداولنا مدامة المنادمة وكلما استاذنته في القيام يجيبني
يقول في المنادمة وانا اطاول لرجاء المطلوب واكني له كل وقت
عن جواب المكتوب وهو تارة يلهو بي فيلهيني وتارة يمنيني ثم
يعنيني واخرى يحببني ثم يحيبني واخرى يذيبني ثم يذيبني و
اخرى ييسني وييئسني الى ان عزم النهار على ارتحاله دفع الي
هذا المكتوب وامرني بايصاله ثم اجازني وبالمبر اجازني ومن
الجفا اعاذني واليك اغاذني وذلك حين كادت الشمس ان تفارق
عصرها وحلت من فراق النهار اصرها فودعته وانصرفت ولولا
غيظه عرفت وهذا مكتوبه بختمه فاستخرج دره من بحر رسمه
فاذا فيه

• شعر •

ان الدهر لا يبلغ صاحبا • غرضا ولا بسرور عيد يسمح
وحظوظ ابناء الكرام تناقصت • فيه وهذا منه امر يقبح
لا يرتجى فيه الصديق وانما • امثله يعطيك شيئا يصلح
تولى المكارم غير من هو اهلها • وتزيد قربا وهو بعدا يمرح

اما بعد فان غدرك بين غدرك وامرك اظهر امرك ولو حسن
بالوفاء حفظك لاشرق بنور الصدق لفظك ولو صدق وعظك

لسعد

لسعد حظك واعلم ان تغلب المخادعة يغلب وماله في المخادعة و
قد قيل سعادة المرء في نطقه ويستدل الصادق عن صدقه وتم النعم نفعها
كلب غدرك العقور وثمرة الحلم سقطت منذ هبت عليها من فيح لفظك
الدبور وكان يمكن جلاء وجه ذنبك الاول بصيقل الصفح لكن الثاني
اضرمت نيرانه وقصدت الوجوه باللفح واذا كان ستلو صبا تبك
كل حشفا عند فلست منا في شيء لاني بك لم اتعود فانت في مقام
التلوين لم تزل عاكفا فيه ولو ترقيت الى مقام التمكين لانلناك
كلما تشتهيه

• شعر •

فمن يجدع عن انفه ينف • ومن يجر من الفه
ومن يعطفن يعطف عن عطفه • ومن يتركن يترك حلفه

وقد الزمت نفسك باصطلاء نار الصدود ان وجد منك الاشراك
فاصل ما التزمت فان الحب شراك بما فعلت من اشراك وبعد
ما اشراك بلا اشتراك انف صحبتك مع اشتراك فعل تغل نفسك
ولها من بحر الياس تغل وحل بينها وبين امانيها وعقدة الطمع من قلبك
حل

• شعر

قبح الله وجه كل خؤون • غدره ظاهر لكل نصوح
يجمل الكل في هواه وتشقى • وهو يعطيك منه كل قبيح

قدم واردا حياض منونك ومحترقا بنواظ شجونك فكتب له
معتذرا وقلت في صدد المكتوب شعرا

أصلح الله وجه كل ودود • وده ليس يعتريه زوال
هب ذنوبي لبحر عفوك اني • ضقت ذرعا وداء قلبي عضال

اما بعد فان العفو من اعظم اركان دولة الملوك والرغبة في
الرغبة طريق الى دوامها سلوك والعفو اقرب للتقوى لان
التقصير مما عمت به البلوى وقال امام المتقين كرم الله وجهه
عجبت لمن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الحر باحسانه ولولا حرية
محبة صادقة لما مالت لحريتك ولولا خلوص حقيقي في عالم الارواح
لما امتزجت بحقيقتك فلا تنزع من عقدك عقدا تلألأ سعدك
ولا تنثر من يدك درة احكم جلاءها اجتهادك وجدك شعر

يتشبث بأيامك المشوق • وبما نلته من التخصيص
وتبلبل العقول غيل اختيار • وضعف التجني عن التخليص
ارث لي يا رشا فاني صب • صرت لطف الهوى من التمحيص

ولا زالت الارواح الاسعاد بعرش جمالك حافة واقلام سعدك في
صحائف عزك جارية غير جافة ثم طويته ومضى به الرسول وانا ما
بي ضجر ملول وتركني غريقا في بحر ظلمة الانتظار لابثا في ظلمة بطن حوت

لا استطيع

لا استطيع الفرار ولم ازل حتى اخذ النهار في الانتصاف وانا اسائل
بقولي اسكندرانت امرانت صاف فبينما انا في غمرات المنون وقد اختطفني
من حروف الاخفاء حروف يرملون وتمرني الخوف بعد ان كنت بالامن
ممدود وكان لي مورد المنون وردا مورودا واذا بالرسول وقد
وفد وفي يده الم وهو غير ذي خوف ولا فزع ولا الم ناحيا بي لما حياني
وعلى عطف ولوجي من لجة بحر المنون قد اختطف فقلت له اخبرني عما
ورائك ولعل الامور قد اصلحها اراءك فقال كل خير ونعمة و
سرور ورحمة وقد البسني هذا القميص والقبا وتوجني هذا التاج
المذهبا ورفعني الى اعلى المنازل وقال لي ادفع الهموم والوحشة
يا غاية المنى زل ثم اكرمني غاية الاكرام ولي بكل احسانه طلب ورام
ثم لم يزل لي بالبر ومعرضا ويلقاني بالبشاشة مع الرضا الى ان
عرف مني الشوق الى رؤياك والاستضاءة بنور محياك فالبسني هذا
القبا بعد بخت طويل واعطاني مكتوبا في ضمن هذا المنديل وقال
لي سلمه لاستاذك وها هو في حجرك وعيانك ففتحت ختمه و
بلته وقبلته وتناولته بعد ما تاملته ومنهله الصافي وردته
وما وردته فاذا فيه شعر

كن حذورا من الدني اللئيم • وانأ عن كل سفلة وخسيس

لست ارضى الوقوف فوق الثريا • كيف ارضى لدى الغنى بالجلوس

اما بعد فقد قيل لو سع المحبوب يوما لسبح وليس في فرح المملول فرج واني

اذ قدت سراج فضلي في بيت العميان وقلدت الدر اعناق الغربان

وغرست الورد في ارض السباخ بلا سياج فاطعمت المحاح بعد الحاح بلا

نجاح وعطيت لك بما ظننت اني به قد ظفرت ولم ادر اني بعد ما ربحت

قد خسرت وببابك جمالي قد انحط ولك جمالي ابحث وكنوز وصالي

لك فتحت واجلستك ان شئت فوق فخت فاذا انت لست بلا مقام

بل انت غرور ملم ثم لم غرست لك شجرة النصيحة فقابلتني بكل قبيحة

ولم ادران لك في طي كل كلمة فصيحة الف الف فضيحة ويا ليت شعري

بم ملكتني ثم مللتني وما الذي اطمعني حتى فيك اطعتني واذا كان ظرف

صحبتك لا يسع اكثر من ثلاث فاذا شكت فلا انقضت واذا استغثت

فلا تغاث لانك سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء وصاحب مكرمة

وخديعة كم اورثتني علة وداء • شعر •

فضلا منعتك مني كل مكرمة • وخلت انك انسان تعدلها

نشمت منك خصالا دهي لو قسمت • على خصال الورى كانت تعدلها

مت كمدا بغيظك واحترق في لهيب قيظك فكتبت له شعرا

منحتني منا جمت لنا وحت • مقدار فعلك بي عن دنيا الدنس

فاعطف على دق عبد لم يزل ابدا • عرش الهوى مستقر الشوق للانفس

اما بعد يا سيدي فان الجرم محل الجرم والفرم من يعف عن العفو

والصفح اولى من الصفع والايجاز في الشرح لم ينبته الشرع وجزئيات

النطق استغرقتها كليات الانتقام وقضايا معاني الجمال اجملت

مفصلات الارام ولما تمكن الهوى وقربه القرار اقر الزمن

بالارتحال وعزم على الفرار ونجا حسانك ان سئلت عنه فطام •

لانك تسلطت بالحسن من الفطام والتوبة تجب ما قبلها حيث تجب

وانت المحكم ان احببت واجبت او لم تحب او لم تجب وللملوك انسان

ملول جايس وعادل عاذر غير غادر والانتقام فرع التعضب والحلم

فرع الكرم بلا نكير والعبد مستوجب للاول مستحق والثاني اليق بالسيد

لانه يملك الرق فان اعتاك الاول في العتك فلم يغتك لان روحي

العتك مذ اعتك وان نطق بمقتضى المقيض فالله يصونك

وعنه العناية صرفتك وقلت شعرا •

مهلا رويدا هداك الله مرحمة • فالله ولاك واسترعاك اسادا

لا تكسفن بدور الفضل من فلك • الاحسان واحذر عليها منه افسادا

هبان ذنبي رضوى العفو ينسفه • نسفا فلا تجعل التهديد اوتادا

غرست في ارض قلبي كل مكرمة • لا تسقها بنقيع السم انكادا

وشهامة الملوك تمنعهم رد العذر وتنفذ سهامه ولا زالت الالطاف بالانبجاس لامه ولم تزل في حراسة وسلامه وسلمته للرسول في الحال وانا ارجوا صلاح الماضي والحال واوصيته بخفض الجناح وبذل الجهد في الاصلاح فاخذه وسار وعلى بحبس الصبر اشار وتركني طعاما لكواس الحرق ومورد الشجاع الارق اسير الحزن كثير المحن طويل الشجن محل الفتن محرق الفؤاد مفتت الاكباد استنشق من ناحيته الطيبة التربه عرقا واستهدي من الحاملات والمرسلات عرفا اطارح الرياح المرسلة من تلك الجهات وانا انشدها هذه الابيات شعر

يا نسمة البان كيف الحال والخبر • وعفوه مرتجى والذنب مغتفر
وكيف عذري هل سومحت فيه • فان يكن فذاك عبير منك ينتشر
وكيف مسبتك من نشر عطرا • يفوح منه عبير العنبر العطر
بالله صدق حديث منك يطربني • تصريحا او ضمير منه مستتر

والهموم متعبة في طلبي حيث اخالني من الجفا ونكرتني بعد ان كنت للنوايب معرفا فبينما انا اكرة بين صولجان الاعماء والاناته واذا بالرسول عند راسي ودمعي مراقا اي اراقه فنظر الي نظرة العاذر لا العاذل وطرفه لعبرتي باذر وباذل وقال ما هذا الحال الذي للنا حال وانت من اساطين سلاطين الرجال فقلت بيد الخلافة لا انظار لها بد •

وامر سلطان الهوى ليس له مرد فما فعلت من الاخبار عن الاخبار كيف الاخبار بعد الاخبار فقال كلما هيبتك ودبرتك وبلغته منك تبثتا وبرتك وقد صار بنا انباء ابناء الهجر دكا ودففته يد الرضا في نكته فكا ولم يدع معي شيئا من الاكرام حتى صنعه وما ضيعه وبكل انسه دروحه قلبي وروحه وما دوعه واظهر لي كل مكرمة مكرمه واستقبلني بكل مرافة ومرحمه وقال كيف حال صاحبك الخير هو ام مريبك فالقيت من اكبر لفظي على كبير ذلك الجد فقام بحسن صنيعي حيا حيا الى الابد ولما راى هجره امتد مرامه فسد بالاصلاح في مامنه ما منه فسد ومنعني من الاسراع في العود وصعد بي من المرافقة الى اعلا طود ثم الح علي في المبيت فاستعفوته فعفاني و طلبت منه الجواب فاجابني الى بلوغ الاماني ثم دفع الي هذا الكتاب وسيرني بعد ما سرني واوصاني بالاياب ففتحته فاذا هو مصدر بهذه الابيات التي تشبه برقتها الابيات الابيات

ينل الثريا من رام لك اقرب • ووضوح حالك كمه لك اصوب
يا ظالما اوليتك الحسنى فلم • اعرف بانك بالخداع ترغب
وبذلت نفسي في رضاك تكرما • وحلفت غيرك في الورى لا اصحب
فكانك الياقوت في صلدية • وكانت خيري نار لا تلهب

اما بعد فقد قال صلى الله عليه وسلم واذا لقيتم المتكبرين فتكبروا
عليهم فان التكبر على اهل التكبر صدقة وقال بعضهم بقدر الصعود يكون
الهبوط وانت رجل ابرزت التكبر واريديت التجبر وانعم الله عليك
نعمة فلم تؤد شكرها ولم تؤده واستحوذ عليك الشيطان فابيت ان سلطان صح
تؤده وتواترت عندي الاخبار بكونك الذي يلب خاف وظهرت رايحة
قبيح ما فعلت مع الرفاق لاجل ذلك صبت عليك سوط عذاب و
ثوبت ما نويت لغيرك وما حكته من الثياب ويجزى كل امرئ بفعله
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله واعلم بان كوكب وصالي ومأوفاي
غارب وغار وصائح فلك بعصويه لك ضارب وضار وما امطر
سحاب فعلك فعلك وفي قفار العذاب فضلك فضلك فالبس
من الياس جلبابا وانه فكل مصيبة تحدث في الكون فانت هي شعر

ان الدهر لا يزال معاندا • في كل ما يرجو الفتى ومحاربا
يسدي الكريم الى اللئيم مكارما • فتعود حيات له وعقاربا

ندم في الاحتراق بلا راق ولم يزل مالك من الله من ولي ولا واق
فلما سمعه صاحبي فرح واستبشر وقال الحمد لله كلما تعترض لي في
ذلك البشارة والجائزة ولم يزل مشاهدة وجهك لكل المسرات جامع
فقلت بماذا وجب علي واستحق لك وقد رايت اما ان يكتب النجيع محو

لك قال كل جملة من كلامه متضمنة لانواع الرضا وقرب الوصال
وكل صدفة من بحر كتابه مشتملة من صدقة على كثير من اللآلئ و
جواهر الاقبال اما سمعت قوله بقدر الصعود يكون الهبوط تتمة
فاياك والرتب العاليه وانه يشير بذلك الى انه بلغ من الهجر العلا
طود وما بقي الا الهبوط والعود وقد تناهى الصدود وقرب الفرج
والسعود فامتحني بمكتوب ينبي عن جواب فابى في مهامه التذبذب
جواب فكتبت له وانقا بفعله مع قوله وذلك لما اعرف من حسن

• معقوله شعر •

ومذ شئت بي ظنا وشئت تباعدي • وانت مع الواشين هاج وعايب
ابيت وقلبي اذ ابيت زيارتي • له بضلوعي بالسعير تكاثر

اما بعد يا سيدي فكيف تشم الدهر وقد ملكت نتيجته و استعبد
من لولاه لم يقض الله خدمته فاي قبيح قوبل به جميلك واي
معروض اهمله قبلك واي مباح لم يره فرض عين واي مندوب
اليه لم يبع فيه على العين واي مسنون لم يره الزم لازم واي شيء لم الرأس صح
يأت فيه دون العزائم واي فن لم يجلس في اعلا ذروته واي علم
لم يركب سنا بق طيانه واي لوم وكرم اصله تخدمه العلوم واي
قبيح انتشر عنه وهو عندك معلوم واي شيء سيء منه في حقك وقع

وَاي بدعة سيئة ابتدع وَاما تواتر الاخبار السيئة فانت اكبر شاهد
لنفسك وَانقدحت في صوتي بين ابناء جنسك كلا والله ما ظهر
القبيح الا من اقبح منه ونتن الريح دليل على نتن ما انفصل عنه شعر
انا صدف ظرفا لجواهر دائما • وفعلي كظروفي وعقلي ارجح
وقلبي اناء للموده خالص • وكل اناء بالذي فيه ينضح
وبالسوء والله لم افطن ولو نوبلت كل يوم بالفطن وسيبتلى
الطاغون بالطاغون والعادون الى سوء ما فعلوا غادون وعادون
والخبث يظهر الا من لئام اوغاد فلعنة الله على كل راج منهم اوغاد
فانهم سفل غير امجاد اراذل تكرم احدهم امجاد والذين كسبوا
السيئات يجزون ما كانوا يعملون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
• ينقلبون شعر •
صبرا على حكم ربي كل آونة • فليس الا اليه يشتكى الضرر
هو المعين ويبقى انت في دعة • وفرطا من هذا الايام يا قمر
ولم يزل بابك العالي موردا للسعاده مسبول عليه نقاب الصيانة
والسعاده ثم ختمته وللرسول سلمته فانطلق ذاهبا وترك
الهوى لعقلي ناهبا ولم يرجع الغروب وكاد قلبي عليه ان يذوب
ودفع الي مكتوب الحبيب وهو مطيب بانواع الطيب ثم امرني بفضه

ليعلم ما فيه وليستخرج معانيه من اوانيه فاذا فيه هذه الابيات شعر
كن محبا اذا رايت محبا • ومحبا اذا اتاك ودود
فكرام الجدود في كل حال • ليس من شانهم تكون الصدود
ولهم بالوفاء سلوك طريق • ومريض الجفا وفاء يعود
اما بعد فاخبرني عن مدينة انسانيتك اطاف عليها طائف
من ربك وهم نائمون ام هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فان
كانت النفس انزجرت من غيها وعمها واستقامت بعد اعوجاجها
وليها وغادت راضية مرضية بعد ان كانت امارة ابية فالسابقون
السابقون اولئك المقربون فان النفس متى تطهرت من احداث
المخالفات وزالت عنها كثايف البشريه صلحت ان تكون وطنا
للاسرار الربانيه ومتى قام فيها سلطان الايمان واستوزر اليقين
واستعمل العقل على تلك المدينه تعمرت بعد خرابها وكانت طيبة
التربة دانية القطوف ناضجة الثمار تؤتي اكلها كل حين باذن
ربها فالايمان سلطانها متقلد بسيف المعرفة على راسه تاج
المحبة بيده لواء الدعوة الى دار السلام فاذا نشر لواء وضح
ولاؤه نفذت دعوته وارتفعت هيبته وحسنت هيئته و
عاد الطالب مطلوبا والمحب محبوبا والبعيد قريبا واعلم ان

المحبوب لم يصر محبوبا حتى ينادي الله تعالى في مملكة انسانيته لمن
الملك اليوم فلم يجبه احد من ساكنيها وهم الامل والشهوة والنفس
والعقل وغيرهم لانعدامهم ومحو رسومهم فيجيب نفسه بنفسه
لله الواحد القهار فهذا مقام التفريد والتجريد ولا يدخله الا
افراد العبيد ولا يكون محو المذكورين الا بمحو الامل الذي هو السلطان
الاعظم في تلك المدينه اذ هو الباعث على حركات الهمم بتعيين المراتب
باختلاف المرادات اذ الحكم مختلف وان كانت العين واحدة
بالاتفاق فالامل هناك له السلطنة لقوة تصرفه بنود الوهم الحاكم
على مطلق المراتب الوجوديه الامكانيه فالامل يحمل صاحبه على تعيين
المراتب والوهم يحمله على تحصيل ما يخاف فوته من المرادات اذ لولا
الامل ما حدث شئ ولولا الوهم ما خيف الفوت فهما ملكان عظيمان
لا غناء لاحدهما عن الاخر ثم وراء هذين الملكين ملك اعظم منهما
قايم في المدينة يسمى اليقين يغلب على الامل والوهم ويطويهما فيه
طيا كليا وقيامه في الصورة الانسانيه على قاعدة عظيمة هي
الايمان الباعث على الذوق الجاذب الى الشوق الجاذب الى العشق الجاذب
الى الكشف المفضي الى الشباب المفضي الى الرسوخ المشار اليه بقوله
والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر

الا اولوا

الا اولوا الالباب وارباته هم اهل التمكين الذين عرفوا الامر على ما
هو عليه ففصلوا مجمله وجملوا مفصله فهم ناظرون الى ما وراء
الاستار شاهدون لما ظهر وبطن من الاسرار قايمون بطلب المراتب
الوجوديه من غير تعطيل فقد فازوا باسرار تجليات الاسماء من غير تمثيل
لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يضر بواطنهم الهلع الاظهر لانهم محل جريان
الاقدار ومجالي الظلمات والانوار فقد وقفوا على العين الحضريه فقربوا
وطابوا كلما لاح لهم في الدايرة الخلقيه بارق حادثة حملوه على ما كشف
لهم من اسرار اسباب حدوثها فهم لهذا الحكم في عين البقاء وما سواهم
بالتبعيه على قدر مراتبهم رضي الله تعالى عنهم فهكذا العلماء الربانيون
والعرفاء الالهيون واولاده صلى الله عليه وسلم الروحانيون وان
كنت صادقا فيما ذكرت من الحكم او كان لك في الفضايل قدم فتولى
صنعة كلام ابناء الروم واستخرج لنا السر المكتوم وذلك على لسان
اهل الحقيقه واسقني من كؤوس جملة خمرة قديمة لا عتيقه وما
مراده رحمه الله بقوله الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع و
اقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى في الشرع فاني افتخرت بك
في بعض المجالس وصرحت ذكرك بين القايم والجالس فودوا ان
يروا منك نورا مضيئا وتكون مما قيل في حقك ربيا واينا تبين

لنا الفرق بين الاحدية والواحدية لتظهر لي بمحبتك عليهم المزية و
توقد سراج محبتي لك في ظلمة بيت اعتراضهم وتشفيهم بانتصارك لي
من امراضهم

المقامة السابعة

مقامة الرضا واقباله بعد ان كان معرضا فلما قرأت الكتاب وعرفت
انه الحق والصواب انتشر ريحه على ميت روحي فاحياه واخرجه من
جدث الحزن وفي غرف السرور آواه ونظرت الى الصاحبي وقلت له
ادام الله هذا المدد بدوام المدد وجعلك آس العدد وغاية العدد
اتراه صادقا فيما يقول ام هو صاحب امتحان وفضول فقال لي حاشا
مقامه الرفيع الجناب وما هو الا مستفيد بلا ارتياب فلا تمنع
الحكمة عن طالبها ولا تذد عن مناهلك واديها فاغثه بنيل
مراده واتبع حسن ارشاده فكتبت **شعرا**

شيء ظفرت به من اصل معدنه • والبعض من وجهك الوضاح مقتبس
نحن بقية ما اسارت من حكم • لها نجاة نجاة فضلها التمسوا

اما بعد ياسيدي فالجواب عن كلام ابن آج الروم سقاه الله من
الرحيق المختوم ان الكلام مبتدا مرفوع بكونه واجب للاول بلا بداية
اذ الاولية صفة له قديمة يدل عليها القدم الواجب له عز وجل المتخيل
على غيره ويصح ان يكون جوابا لسؤال مقدر كان سائلا سأله عن الكلام

فقال له الكلام وهذا على مذاهبهم واصطلاحاتهم واما على مذهب
اهل الحق والحقائق الذين وردوا بحر اليقين فوقعوا على العين الخضر به
فشربوا منه الا قليلا منهم وهم العلماء الربانيون واولاده صلى الله عليه
وسلم الروحانيون المحرمة عليهم الصدقة الباطنة كتحريم الظاهرة على
اولاده الصلبيين فان الكلام عندهم امتثال امر الهي خوطب به رضي الله عنه
من وراء حجاب سره المقدس من تحت سرادقات الغيب في الحضرة المقدسة
المنزهة عن الكيفية والابنية المفردة بالانية بدليل قوله تعالى وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وهو ان الشيخ رحمه
الله عز وجل لما انتظم في سلك الذاتيين وتوج تاج المقربين وافيضت
عليه خلعة الصديقين نودي في بعض مواقفه بين يدي ربه جل
وعز حين رده اليهم بعد اخذه منهم بالتفضل الالهي على هذه الامة كما
هو شأنه عز وجل مع افراد مخلصي عباده المصطفين ان بين لهم معنى الكلام
المستلزم لنجاة الابد والفوز السرمد فقد جعلتك عريفا في مكتب
التعليم الذي اسس رسولي محمد قواعده وشيد بنيانه على النهج المستقيم
فاجاب رحمه الله امتثالا لامر باريه وذلك ان العارف بالله عز وجل
يكون ترقيه اولا بالترقي الى المقامات القدسية بحسب مقصود
الاعلى ثم اذا استوفى ماله من المقامات بحسب استعداده فهو بين

امرين آلهيين اما ان يبقى ثم مكنونا في حرز الغيرة الالهية الى ان
يموت او يرده الله الى الخلق على نجايب المنة الربانية ويكون ترقيه
اذ ذاك بالتنزل الى الخلق بامر الحق فيدعوا الى الله على بصيرة والى هذا
يشير فقيه الطايفة الباطنية وحامل لواء الحقيقة المحمدية عمر بن الفارض
رحمه الله في تائية نظم السلوك بقوله رحمه الله تعالى •

فعالمنا منهم نبي ومن دعا • الى الله منا قايم بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من • اولى العزم منا آخذ بالعزمية

ومن اوتي حكم الرسلية المصنف حتى تمكن من دعوة الخلق الى الحق بحكم
قوله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ولما افاض الله تعالى
عليه هذه الخلعة التي هي ثمرة محبته تعالى واثر قوله عز وجل يحبهم
ويحبونه ناداه ان ادع عبادي الي فقال الكلام يعني رحمه الله الكلام
المستلزم نجاة الابد الموصل الى النعيم السرمد التي وردت به النصوص
الالهية ولانتشار نوره وظهور احكامه خاتم الرسل صلوات الله
على جميعهم وهو لا اله الا الله محمد رسول الله وهو اعظم اركان
الاسلام وهو اول فرض على ابن آدم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
بني الاسلام على خمس الحديث وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها ويقيموا الصلوة ويوتوا

الزكوة فاذا فعلوا ذلك الخ فثبتت قايليها فرقتان فرقة قالوها باللسان
دون التصديق بالقلب فنجوا حالا لا مآلا وفرقة قالوها اقرارا باللسان
وتصديقا بالقلب فنجوا حالا ومآلا وفيمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه خلاف
الصحيح انه كافر والاشارة الى هذا بقوله هو اللفظ ومحله اللسان لقوله تعالى
ما يلفظ من قول ويشترط معه لصحة الايمان التصديق بالقلب لقوله جل وعز
يا ايها الذين آمنوا آمنوا اي يا ايها الذين آمنوا بالسنتهم آمنوا بقلوبكم اي
صدقوا ولم يكتف عز وجل بوصفهم بالايمان بالسنتهم حتى امرهم بالتصديق
بالقلب حثا لهم على الايمان المركب من الاقرار باللسان والتصديق وهو
قسمان لفظي وهو الايمان بالشهادتين معا لان الله قرن بينهما على ساق
العرش الرحماني وهما لا اله الا الله محمد رسول الله ومعنوي وهو ضم
التصديق القلبي الى اللفظ اللساني فلو جرد كل منهما عن التركيب لم يتم
كلاهما لانه لم يستلزم الفوز ولم يكن مرادا لان النجاة والفوز متعلق
التركيب ولكل طايفة من اهل الوصول طريقة استعماله تخصهم وكيفية
تحثهم على الايمان بالذكر ولا تحصل لهم غاية الابتغاء فاما طايفتنا
النقشبندية قدس الله اسرارهم ونورت بواطنهم فكيفية ذكرهم المصون
عن شوايب الشرك الجلي والخفي كما اخذناها عن سيدي وشيخي واستاذي
خاتمة الاولياء والمحققين محمد مراد ثبتني الله واياه على مقتضيات

رضانه ورضوانه ان يجلس الذاكر مستقبل القبلة جاثيا على ركبتيه
كجلوسه في الصلاة واضعا يديه على فخذيه ضاما فمه واسنانه
لاصقا لسانه بحنكه الاعلى ثم يقول بقلبه قولا متصورا لا ملفوظا لا
مادا بها صوته مدا متوسطا مبتدئا بها من سرته الى يافوخه ثم ينزل منهيا ٢
بقوله الله من يافوخه الى ما تحت ابطه الايمن ثم يتصور الا مبتدئا
بها من جانب صدره الايمن الى ثديه الايسر فاذا انمحى اسمه وانمحى رسمه
ولم يبق الا الله وحده رمى بها على قلبه رميا عنيفا قويا حتى يخرج ما
في قلبه من اثار الاغيار ثم يستانف الذكر حتى ينقطع نفسه فاذا ضاق
النفس ياخذ غيره ثانيا ثم يعود الى الذكر هذا هو المفيد للتجليات
الالهية والنفحات الربانية لان الذكر بهذه الكيفية هو المودي
عندنا الى الفناء المودي الى البقاء خصوصا اذا كان ذلك بالوضع
الاختياري فهو المراد له عز وجل حتى لو صدر ذلك من مكره فليس بشيء
والاكثار من الذكر بهذه الكيفية هو المطلوب لله عز وجل لقوله و
اذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ولقوله عز من قائل والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات ولابد للذاكر في الذكر من شروط وهو ان يتفرغ عن
جميع الاكوان ويقبل على المكون القديم وان يقصد نفي الالوهية عما
سوى الله تعالى ويثبتها له كما اثبتها عز وجل لنفسه حيث قال شهد

الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط اذ
اول ترقياتهم مفارقة الاكوان والسفر عنها الى المكون جل شانه
وذلك هو اول مقامات الفناء المودي الى البقاء وله ثلاث
درجات الاولى ان يفنى عن الاكوان الثانية ان يفنى عن نفسه الثالثة
ان يفنى عن الفناء فالاولى للمبتدين والثانية للمتوسطين والثالثة
للمقربين والخواص والى هذا اشار امام من بعده من المتقين علي ع
بقوله الا فافنوا ثم فافنوا ثم فافنوا ومعنى الوضع عند اهل الحقائق
هو الالقاء الالهي بمعنى ان الله عز وجل يقذف النور الالهي والعلم اللدني
الرباني في قلب من يشاء من عباده هذه هي حقيقة العلم واما
العبارة الظاهرة من الكتب والافواه فهي شعاع ذلك العلم ونوره قال
الامام مالك بن انس رحمه الله العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء
من عباده فيظهر شعاعه على ظاهره وهو في الصلوة اشد ظهورا هذه
شروط الذكر واقسامه التي عبر بها الشيخ وهي اركانه ثلاثة اسم مذكور
وهو قسمان مظهر وهو الله ومضمر وهو هو ويحصل الذكر بالقلب واللسان
وهو الافضل لمن كانت له قوة في الذكر ثم القلب لانه افضل من اللسان
لقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ولما رواه صلى الله عليه
وسلم عن ربه عز وجل من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني

في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وخص هذا الاسم الشريف بالذكر
من بين الاسماء الحسنى لاشرفيته ولعظمته ولا يرد قول من قال
للسايل حين سأله عن الاسم الاعظم فقال له دلني على الاسم الاصغر
حتى ادلك على الاسم الاعظم يريد ان الاسماء كلها اعظام نعم هي عظام
ولكن عظمها على قوله باعتبارنا لا باعتبارها لانها باعتبارها فبعضها
اعظم من بعض كاسماء الذات فانها اعظم من اسماء الصفات وهي اعظم
من اسماء الافعال واسماء الذات ايضا متفاضلة بعضها اعظم من بعض
واسم الله هو اعظم الجميع واشرفها لانه علم على الذات المجردة الواجب
الوجود المستحق جميع المحامد الربانية اذ هو محيطها والآخذ بازمتها
وهو مادة لجميعها وقطبها الذي عليه مدارها وفيه خاصية لم
توجد في غيره من الاسماء وهي انك اذا حذفت منه الالف بقي لله و
اذا حذفت منه اللام الاولى بقي له واذا حذفت اللام الثانية بقي
هو وهو باق على الدوام والاستمرار ولا يطرا عليه الزوال ولا يعرض
له العدم بكور الليل على النهار ويكور النهار بخلاف غيره من الاسماء
فانك اذا حذفت حرفا واحدا منه زال الاسم كله ومحله القلب و
اللسان ترجمان حكي ان بعض الصالحين راى عبدا اسودا في فنا في
مكة وهو يقول الله الله فانيا في هذا الاسم مشتغلا فيه لا يلوي

على غيره ولا يبقي على احد فقال له يا هذا لو ذكرته بقلبك فهو
افضل فنظر اليه الاسود وقال اليك عني يا بطال ودعني وشاني
فان الاناء اذا امتلا وما تراه فهو فيض عن الاناء يريد بالاناء قلبه
فانه ممتلي بالذكر فهو اسم عظيم اعظم وفعل هو الركن الثاني من اركان
الذكر اي همة وهي عزم القلب وما يهم به ويجزم به وهذه الهمة هي
قوة الهية تؤثر في القلب الهيبة التي تنفعل بها الاشياء لان هذا
العبد لما سافر من الاكوان الى مكونها جل وعز وحط ببابه رحله
وترك خيله ورجله افاض الله تعالى عليه من فيضه الاقدس وافرغ
عليه خلعة التاثير واصل هذه القوة التوفيق الرباني والنظر
الصمداني ولكن الانسان مكلف لقوله عز من قائل وقل اعملوا فسيرى
الله عملكم ورسوله ولقوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما
خلق له والاحتجاج بالقضا محرم ردا على القدرية فالعزم واجب
على كل انسان فان العزم نتيجة الهمة وهي نتيجة العمل الذي علة في خلق
الانسان على مذهب احمد بن حنبل والمكلف معانه وقد مدح الله اهل
هذه الطريقة بقوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولما كان
عز وجل هو الفاعل الحقيقي والفعل له حقا كما افاده المصنف رحمه الله
بتقديم الفعل على الحرف وتعقيبا الحروف بقوله وحرفا اي ذاكر

مكلف كما قال تعالى ثم رددناه اسفل سافلين ويطلق على الانس و
الجن لانهم المطالبون بالعباد المكلفون بها المعاقبون على تركها و
يعرف هذا من قوله جاء لمعنى شرعي وهو التكليف بالاحكام الشرعيه
والقيام بحقوق الربوبيه فلابد لحصول الذكر من هذه الاركان الثلاث
المعبر عنها بالاقسام ومتى انعدم احدها انعدم الذكر لان زوال
الشرط يزوال المشروط وما عدا الجن والانس حروف ولم يجي لمعنى
اي ليسوا مكلفين بل الذكر مجبول في ذواتهم حتى انهم اذا غفلوا عنه
لحظة هلكوا كالملائكة والحيوانات وغيرهم من الاجسام النامية و
غير النامية فان الذكر طبيعي لهم ولا جزاء لهم على هذا الذكر لان الجزاء
فرع التكليف ولا تكليف عليهم وقد قال عز وجل مخبرا عنهم وان من
شيء الا يسبح بحمده وخاطبنا بقوله جل شانه ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وهذا خطاب لنا والخواص من هذه الامة وربما من غيرها يسمعونه
ويفقهونه قال ابن العربي رحمه الله وقد سمعناه بالاذن ورايناه
بالعين ثم شرع المصنف يبين ما لكل من الاقسام الثلاثه من العلامات
المعرفه له فقال فالاسم يعرف بالخفض اي الذلي وهو كناية عن الالقاء
القدسي الذي هو اول مقامات ترقي السالكين المختطف لهم من حضيض
حظوظهم الى رفيع الدرجات المعدة لهم على حسب سيرهم واجتهادهم ويكون

الالقاء الرباني بحسب قوابلهم واستعداداتهم والتوين المانع للاضافة
الكونيه المفيد بمبعه للحرية الصرافة من رق الاغيار وهي بمعنى الانفصال
عن السوى هذا والرسوم فان الاضافة الكونية اذا زالت بالانفصال
عن الاكوان عقبتها الحرية المحضه وهذا هو المقام الثاني من مقامات
الترقي اذ صح وصول السالك وسلم عروجه على معراج التوفيق و
دخول الالف المشيرة بقيامها الى قيامه تعالى بنفسه وبعدم نعوتها
الى صمدانيته عز وجل وباوليتها على غيرها الى اوليته تعالى بلا ابتداء
وبعينها مع كل حرف الى معيته عز وجل المذكوره في قوله تعالى واللّه معكم
وبامدادها كل حرف الى استمداد كل حادث منه عز وجل وبعدم قبولها
متصلا بها الى انه تعالى ليس معه احد وهو مع كل احد واللام المقرونة
بالالف لحوزها معظم اوجه التشبيه بها ولم تخرج عنها الا باعوجاج
طرفها الاسفل وكانها تشير بذلك الى صيرورة كل شيء اليه تعالى
المظهرة سر منه بدء الامر واليه يعود وحروف الخفض الجاسون لمعنى
وهو التكليف وهما الجن والانس لانهم المقصودون بالذات لما ورد
في الحديث القدسي يا ابن آدم خلقت كل شيء من اجلك وخلقتك من
اجلي ولانه نسخة عالمي الملك والملكوت وفيه كل ما فيهما وهنا كلام
طويل وفي هذا القدر كفايه وهذا اول شرحي على الاجروميه على

مصنفه الرحمة والرضوان واما سؤالك عن الاحدية والواحدية
فاعلم ان الاحدية صفة لصرافة الذات المحض العاري عن تعلقات
الاكوان المجردة عن التركيب المادي والعنصري وهي ثاني مراتب الوجود
وهي العرش العماني المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه حين قال اين كان ربنا يا رسول الله قبل
ان يخلق السموات والارض قال كان في عما ما فوقه هوا وما تحته هوا
يعني انه عز وجل كان احدا وما عدا الاحدية من الصفات كان كامنا
فيها ككمون الموج في البحر او النار في الزناد واول ما نشا من الصفات
عن الاحدية الواحدية وهي ثالثة مراتب الوجود ثم نشات عن الواحدية
الصفات المتعددة بحسب النسب والاعتبارات فالاحد اسم ذاتي قال تعالى
قل هو الله احد والواحد اسم صفاتي قال تعالى قل الله خالق كل شيء
وهو الواحد القهار فلما ظهرت الصفات الالهية عن الواحدية طلبت
كل صفة متعلقها فالربوبية طلبت مربوبا والرازقية طلبت مرزوقا
والقدرة طلبت مقدورا والخالقية طلبت مخلوقا وهلم جرا وهو
الهادي للصواب وهذا مقدار ما طلبت ولهذا اوجزت وما اطلت
والمؤمنون بعهدهم اذا عاهدوا سلكت معاريجهم حيث لم يحادوا و
المريد من اجتهد في الخلاص من المهلكات وانقذ نفسه من الموبقات

فكم

فكم اراذلا ما صحبت اراذلا وكم صباح ومسا جلا ما صحبت مسا جلا
ونفوس الاغنيا واصحاب الفطن تالف مسامرة الاغبيا ولها تلفظ
ومعاشرة الادنيا وخضراوات الدمن بمجها ذوق الاذكيا ببلاغة طبعهم
الحسن ويا عجبا كيف تدنس جمالك بالحنك بالاصغا الى اقوالهم الغير
مرضية وتقذر بها ظاهرك باقتفا اثارهم الغير مرضية فلا نعمت
الا من ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله **شعر**

شمس الهدى من محيان الشريف لنا • من نورها كل خير حين ينبسط
فاكشف لنا عنه سحب الغيظ من كرم • ما يستوي بالجي الاحسان والسخط

ولا زالت ثمار احسانك دانية القطوف وكعبة جمالك بها امان
من كل مخوف ثم ارسلته مع الرسول والشمس لم تغب وقلت له لا تبق
ليعيبها ان اصبنا ولم نصب فلم تلبث شمس وجهه ان اشرقت بالانوار
وذلك عند مغيب شمس النهار فحيا وسلم وبين يديها طرق وسلته
عن الخبر فما حرك شفتيه ولا لسانه انطق فكررت عليه السؤال لوضوح
الاحوال فقال يا سيدي قد عجزت من مكابدة الاهوال والاهانة
اوصلتها ولصاحبها سلمتها فتاملها ساعة وفيها نظر ودخل الى
داره ولم ادر ما الخبر وهذا ما عندي حصل وقد كل كاهلي من كثرة
ما حمل وما بقي الا انتظار الفرج فلعل ان تفتح في عجبا لباعد الفرج

ثم بات يعللني من زلال حديثه وبي يجوب في فلواته ويوردني موارد
مجونه ويجلبني على اعلا صفاف هزلياته ولم يقبل جفنه من المنام سنة
وهو يضحك عن كل يوم بسنه والذي يظهر لي منه على خلاف العادة
لكنه يبخل عند الاستفادة بالافاده ويستعمل العدول في جواب السوال
ويجيبني بما يناسب المجلس من ضرب الامثال الى ان هلك اسود الليل
في بهامه مسامرته واضاءت درة النهار من صدفه فيه ومحادثته
فلما تضاحى النهار شرع في عمل الاضاحي فسئلته عن الخبر فقال حل عيدي
وحل سراحي ثم زين البيت بانواع الزينة وكان الملك جعله حفيظه
وامينه وكلما اساله يضرب عني صفحا وكلما اغضبه يظهر لي بشاشة
وصلحا ويقول يا سيدي ندفع ظلمة الهموم بنور جمال الملبيات المحسنه
ونجلوا الغموم بصيقل الصور المستحسنه ونحيي النفوس بارواح العقول
ونشرب صهباء الصفا في كاس العزلة عن الجهول ثم خرج من برزخ هيئته
الطعام ووقف في موقف اصلاح المدام واخرج من اوانيها ما كان
مصانا وافرغ فيها عقيقه تشبه عقيقة او مرجانا ووضع الصحبة
والبواطي مشرقه بشموسهن وحولها الكاسات كوصايف جافات
بعروسهن ثم غرس خلالها الازهار المختلفه الى ان غادرت النفوس
لها بعد نفارها مؤتلفه ثم مد خوان الطعام واحسن مادبته حتى

ضارت افعاله لعقلي بجملتها مودبة وخافطيني تاهت فيما ناهب لي
وفعله ناهب عقلي ومدخله الوله وكان اخر الصف فايدينا الذين
اتوا على عددهم مع قول موذن الظهر فلما فلحت المصلون لمن مضى من
قبلهم واذا بالباب انطرق فارتعدت وقلبي خفق فاطلق بخور العبير والند
وخرج للفتح وكان ورده اذا جاء نصر الله والفتح فاذا نور البدر قد
اشرق في الظهيرة وعليها غلب والجوهر المكنون قد رضي ولنا ارف
طلب وفتحت ابواب الجنة للولدان وغلقت ابواب نيران الهجر بشفاعة
الاخوان ودخل في حلل لم تلبس قبل اليوم وهلال وجهه ينادي
في العيد وجب الفطر وحرم الصوم فانشدت مرتجلا **شعرا**

شمت اخضرارا عليه خلته حللا • من فرط وهمي بما تبديه طلعته
حتى اذا حققت العين منه اذا • زبرجد اللحظ حفته اشعته

فخررت صعقا من انوار ذلك التجلي وكنت موسى زماني وكان الكليم كلي
وانمحى رسمي محقا من هيبة التجلي وشربت كاسات جمعي بعالم كان قبلي
فما افقت الا وراسي بين كفيه وعنقه واذهب نور وصله ما في
من ظلمة الهجر وغسقه ثم قال يا سيدي الطعام قبل الكلام فلم اكل
منذ ثلاثة ايام ولم التذ بمنام فاكلنا اللعب بسلام ثم عرجنا ملبين
على كوفي الخمرة الى اعلا دار السلام الى ان اذن الليل للنهار بالذهاب

واسبل علينا خيمته الثابتة الاسباب فقال لي يا سيدي قضاء
ما فات مشروع والعتب ما بيننا مرفوع والشدة محل الصداقة والمودة
وبعد حبالهما متصلة ممتدة واذا ظهر الحق زال المراء والجدال والباطل
وان قام على ساقه لا بد وان يزال وكلما وصل اليك مني اتمام ارادي
به اخراج جواهرك من كنزها واظهار فضايلك من حرزها وهيبتك
هذا الاخ الصادق الصديق والناصح الشفوق الرفيق والله ليس
لي عنك عدول ولا لغيرك الي وصول ومحبتنا ان شاء الله متصلة
بدار الرضوان ولا تؤثر في نقضها الحدثان وشاهدنا قول رب
العالمين الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فقبلت
موطئ قدمه نعوضني لثم خده وفمه وظهر ما يحقق
قوله واتحدنا واتخذنا من الصدق اي دوله
والحمد لله على الجمع بين الصبابة والصيانه
وترك الجناية والخيانه والصلوة
على المنشور علينا ظله المستقيم
بيننا قسطاسه وعدله محمد
الامين وعلى آله وصحبه
تم في سنه ١٢٤٢